al-'Alawī, Abū Bakr ibn 'Abd al-Raḥmān

Iqāmat al-ḥujjah

كتاب اقامة الحجة على التقى ابن حجة

تأليف حامل راية الادب وترجمان لسان العرب السيد الشريف ذى الحسب المنيف ابى بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين العلوى الحسينى الحضرمى اطال الله بقاه

مم

م

❁ ما الطف ماقيل ❁

جهل الشعر عصبة فرموه ❁ بينهم بالهوان والازدراء
ولوان الكتاب كان بايديهم محوا منه سورة الشعراء

❁ غيره ❁

وفى الناس من يستنقص الشعر رتبة ❁ وما الناس لولا الشعر الابهائم

❁ طبع بمطبعة نخبة الاخبار ❁
سنة ١٣٠٥

م

Iqāmat al-ḥujjah

كتاب اقامة الحجه على التقى ابن حجه

تأليف حامل راية الادب وترجمان لسان
العرب السيد الشريف ذى الحسب المنيف
ابى بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب
الدين العلوى الحسينى الحضرمى
اطال الله بقاه

﴿ ما الطف ماقيل ﴾

جهل الشعرعصبة فرموه ❊ بينهم بالهوان والازدراء
ولوان الكتاب كان بايديهم محوامنه سورة الشعراء

﴿ غيره ﴾

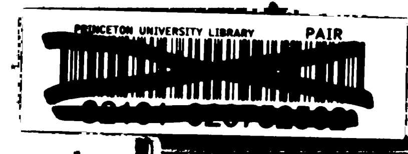
وفى الناس من يستنقص الشعر رتبة ❊ وما الناس لولا الشعر الا بهائم

﴿ طبع بمطبعة نخبة الاخبار ﴾
سنة ١٣٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

البديع الذى زين لغة العرب بانواع البديع محمود بكل لسان ※ والرفيع الذى اذن ان ترفع بيوت الادب ويذكر فيها اسمه مشكور على كل احسان فسبحانه من اله انطق البلغاء بماترجموا به عن كوامن الحكمة ورموزها ※ والهم الفصحاء مااقدرهم به على استخراج معادن المعارف وكنوزها ※ ثم اعجزهم بكتاب تضآءلت فى مضمار بلاغته فوارس ذلك الميدان ※ وابان لهم بحسن بيانه لزوم دخول النقص فى كل ماناس به لسان الانسان ※ والصلاة والسلام على من اوتى جوامع الكلم والقيت اليه ازمة نجايبه ※ وانبجست من جواهر الفاظه ينابيع معانى عجايب القول الفصل وغرايبه ※ وعلى اله الحاملين بعده رايات السودد والوية المفاخر ※ واصحابه المقيمين معوج الكفر باسنة الذوابل والسنة البواتر ※ وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين (امابعد) فان الادب خلة كمال يتصدر بها المرء فى محافل الفحول ※ وحلة جمال يقوم شرفها بمن قعد به حسب الاصول ※ وخليقة سعد لايجبل عليها الا كل ظريف ※ وطريقة مجد لايركب متنها ذو طبع كثيف ترتاح الارواح براح مسامرة بنيه ※ وتهش القلوب السليمة الى محاضرة حامله ومقتنيه ※ وحسب الادب وعصابته مزية وفخرا ※ قول سيد الفصحاء ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا

ومن شرف الاعراب ان محمداً ※ اتى عربى الاصل من عرب فصح



وقد كنت فى ابان الحداثة مولعا بالتطفل على موايد مطالعة اسفاره ❊ جانحاً فى غلواء الشبيبة الى المشاركة فى تعاطى اقداح عقاره ❊ متخذاً عند سنوح الفرصة دفاتره السمير والنديم ❊ مستنشقا فى رياض المساجلة نوافح عراره الشميم ❊ على انى ناشئ فى جهة ليس فى ارجايها بخرايد الادب مغرم ولا مستهام * قاطن بين امة لايطرق سمعى منهم فى هذا المذهب غير العذل والملام ❊ وحين اعرتهم عن ذلك اذناً صما ❊ اكلوا لحمى اكلا لما ❊ ولم ازل اتغافل عنهم تغافل العارف المتجاهل ❊ واتمثل فى سرى اذا فوقوا سهام التوبيخ بقول القايل

وسعى الى بعيب عزة نسوة ❊ جعل الاله خدودهن نعالها

ومما لا خفاء فيه لدى ارباب هذه الصناعه ولا شبهة فى ربح تجارته عند دهاقين هذه البضاعه ❊ ان المباحثة بين ابناء الادب ❊ والمحاورة فى محاسن كلام العرب ❊ هى الامر الداعى الى الغوص على مكنون لاليه ومرجانه ❊ والفاروق الفاصل بين الصحيح والمخشلب من جواهره وعقيانه ❊ وهى سنة بين بنيه لاحرج فيها ولا ملامه ❊ وشنشنة فى ذويه لا تتحول الى يوم القيمه ❊ ولا غرو ان يمتحن النضار لتظهر فضيلته ومزيته ❊ ويصلى الياقوت فتسبر بذلك جليته وخفيته ❊ ولصيارفة الشعر فى اسواق النقد فهوم ومشاوب ❊ ولايزالون مختلفين كما اختلف اصحاب المذاهب * غير انهم آمنون من زلة اقدام الاقدام على التحليل والتحريم ❊ ناجون من خطر تحكيم الفهم بخلاف ما حكم العزيز الحكيم ❊ وكان ممن طال فى مهيع الانتقاد باعه وذراعه ❊ واستطال على اعراض جحاجحة الادب لسانه ويراعه شيخ البديع ومجلى حلبته ❊ وامام الادب ومؤهل غربته ❊ الشيخ تقى الدين ابى بكر ابن حجه الحموى ❊ بل الله بوابل الرحمة ثراه ❊ واحسن فى غرف الجنة قراه ❊ وقد سمح الدهر بآناء طالعت فيها خزانته الادبيه ❊ وانعمت النظر فى معانى شواهد تلك البديعيه ❊ فعلمته شاعرا اذا انطلق فى ميادين سباق المعارضة تبختر ❊ وناثرا اذا نطق فى افانين سياق المفاوضة تبحتر ❊ ورايت له فى الشرح من القصايد ماسحب ببلاغته على الحريرى حريرها ❊ ومن المقاطيع ماسبق به يوم الرهان فرزدقها وجريرها ❊ الا انه لم يحظ فى

خصوص تلك البديعية بالاجاده ❊ ولم تلحظ غوانى ها تيك القصيدة بلواحظ السعاده ❊ وكثيرا ما يستسمن فيها ورم نظمه ونثره ❊ ويستصرح منها هجين بنات قريحته وفكره ❊ مع انه لم يعثر على هفوة عالم الا اعلنها فى الشرح واذاعها ❊ ولم يقف على نبوة صارم الاعنعنها بالقدح واشاعها ❊ بل الغالب عليه تزييف صحيح نقودهم الخالصة العين ❊ ومعاملة الحرمن نفيس جواهرهم معاملة القين ❊ فاهاب بى صريخ الادب الى ان اكيل له فى هذا الموضوع بصاعه ❊ وندبنى داعى البحث الى تقرير مسافة مجرى جياد قريحته بذراعه ❊ فكتبت بهامش تلك النسخة ما ظهر لى فى تلك البديعة من السقطات ❊ ثم جردت تلك الحواشى ورقمتها فى صحايف هذه الورقات ❊ ولم اصنع والحمد لله صنيعه فى انتقاد مستقيم القول واعوجه ❊ بل غايرته فيما جنح اليه من تزغيل ابريز الكلام وبهرجه * سايلا من اخى الفهم اصلاح مازل به القلم عن السويه * وملتمسا منه الحاق ماقصر فهمى عنه من هفوات تلك البديعيه * بشرط ان لا يكون متحاملا على مقام ناظمها وجلالته * ولا متعصبا له يتخذ المكابرة ذريعة الى اثبات براءته * فليس الباعث على ماجرى به القلم فى هذا الكتاب غير مندوب المباحثة الادبيه * وما الحامل على مارفع به العلم لذوى الاداب سوى الشنشنة الاخزميه * ومن حيث ان الناظم قد اطلق اعنة الكلام فى نشر ما اتفق له فيها من المحسنات * وقام بالفرض والنفل فى اطرآء ما استعذب ذوقه من النكت المستجادة فى بعض الابيات * فقد كفانا فى هذا المقام مؤنة العمل * واغنى بذلك عن الاعادة الموديه الى السآمة والملل * ولم استطرد خشية الاطالة الى ذكر حدود الانواع وشواهدها * متكلا على ما فى مطولات البديع من الابانة عن وسايلها ومقاصدها (نعم) نبهت فى بعض المواضع على ما دعت الضرورة اليه * واشرت الى ما بنى منها اساس الاعتراض عليه * وهذا اوان شروعى فى ذلك الغرض المقصود مستمدا اصابة الصواب من الواجب الوجود قال الناظم كان الله له

❊ براعة الاستهلال ❊

لى فى ابتدا مدحكم ياعرب ذى سلم ❊ براعة تستهل الدمع فى العلم

المصراع الثانى من مطلع هذه البديعيه مسروق من مطلع بديعية الشيخ عز الدين

الموصلى

الموصلى رحمه الله وقد ذكر الناظم فى الشرح جميع ابيات تلك البديعيه فى محالها الابيت المطلع ولعمرى ماسكت عن ذكره الالهذه النكتة وما ادرى كيف عثرجواده من اول خطوة فى مجاراة اهل البديع * وسبق القضاء على شمس قصيدته ان لاتطلع الا كاسفة بسبب ذلك الصنيع * ودونك بيت الشيخ عز الدين

براعة تستهل الدمع فى العلم * عبارة عن نداء المفرد العلم

* وبيت الناظم كما ترى هو هذا *

لى فى ابتدا مدحكم ياعرب ذى سلم * براعة تستهل الدمع فى العلم

و بينهما من الفرق لدى صاحب الذوق ما لا يحتاج معه الى بيان وههنا بحث دقيق وهو ان الناظم كان الله له انتقد فى الشرح مطلع بديعية الشيخ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى الشهيره ببديعية العميان حيث قال

بطيبة انزل ويمم سيد الامم * وانثر له المدح وانشر طيب الكلم

قال اعنى الناظم فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعر بغرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح فى نثر المدح ونشر طيب الكلم الى ان قال فاذا كان مطلع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع انتهى واذا وقفت على مطلع الناظم وهو قوله لى فى ابتدا مدحكم ياعرب ذى سلم فلك ان تقول ان كان الناظم عنى بخطابه فى مطلعه النبى صلى الله عليه واله وسلم موريا عنه بعرب ذى سلم فقد وقع فيما وقع فيه ابن جابر وصرح بالمدح كما صرح وان عنى به عرب ذى سلم فقد خالف اصطلاح اهل الادب فى تسمية الغزل والنسيب مدحا اذ المدح عندهم نوع والنسيب نوع اخر اللهم الا ان كان جنح الى الخروج عن الاصطلاح واستعمل معنى المدح اللغوى فذاك امر اخر لكن الخارج عن الاصطلاح لايسوغ له الانكار على مثله فليتامل والله اعلم

* الجناس المركب والمطلق *

بالله سر بى فسربى طلقوا وطنى * وركبوا فى ضلوعى مطلق السقم

قال الناظم صدرت بديعيتى هذه بالجناس المركب والمطلق حسبما رتبه الشيخ

صفى الدين الحلى فى بديعيته ولكن فاته شنب التورية وابرازها فى شعار التورية من جنس التغزل انتهى قلت لئن كان فات الشيخ صفى الدين شنب التورية باسم النوع الذى لاطايل تحته عند اولى الذوق فانه قد خلب حبات القلوب بحسن مطلع بديعيته وبراعة استهلالها ونزه الافكار فى جنان الجناس المركب والمطلق فى بيت واحد والناظم لم يتمكن من ذلك الا فى بيتين قصرفيهما عن رقة بيت الشيخ صفى الدين وعذوبته مع ان بيت الناظم كاد ان يكون اجنبيا عن سابقه كما تراه والناقد بصير وهذا بيت الشيخ صفى الدين رحمه الله ان جيت سلعافسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بذى سلم

* الجناس الملفق *

ورمت تلفيق صبرى كى ارى قدمى * يسعى معى فسعى لكن اراق دمى

جناس هذا البيت مسروق اللفظ والمعنى من قول ابى الفتح البستى

الى حتفى سعى قدمى * ارى قدمى اراق دمى

والفرق بين البيتين بانسجام الفاظ بيت البستى وسهولة تركيبه ظاهر واظنه لخلوه من التلفيق وليت الناظم عليه الرحمة حين اخذ تلك الالفاظ ليقيم بها اركان بيته اجاد بناهاواتقن وضعها لا بل وضعها كما جاءت الاترى ان قوله يسعى معى لاتقبله البديهة لان المعهود سعى القدم بالانسان لامعه واظنه لوابدل لفظة معى بقوله لهم على حد قوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى لسلم من اذى هذا الغبار المكدر مراة هذا البيت واما تلفيق الصبر فلم اعرف للاستعارة فيه وجها ينشرح له الصدر ونكل تفسيره الى ناظمه والله اعلم .

* الجناس المذيل واللاحق *

وذيل الهم همل الدمع حين جرى * كلاحق الغيث حيث الارض فى ضرم

هذا البيت قام بالفاظه ما التزمه الناظم من الجناس المذيل واللاحق وتسمية النوع لكنه لم يشتمل على معنى تصبو اليه نفس اديب اونكتة يستحليها ذوق اديب وغاية مافيه ان الهم ذيل همل دمعه حتى جرى كلاحق الغيث فهذه الاستعارات الساذجه المحصله للمعنى الفاتر مماينظر اليه رجال البديع شزرا واما قوله حيث الارض فى ضرم فلم اعرف لزيادتها زيادة معنى مفيد ومن

حيث

حيث ان الناظم كان الله له لم يدع فى الشرح لهذا البيت شيئا من المحسنات فينبغى للاديب السكوت عن تفاصيل مافيه على مضض والله اعلم (تنبيه) كرر الناظم كان الله له فى صدر هذه البديعيه ذكر فيضان الدمع فى بيت المطلع وبيت الجناس المذيل واللاحق وبيت الجناس المقلوب وبيت الاستخدام وبيت الهزل المراد به الجد وكرر ايضا قلة الصبر وفناه فى بيت الجناس الملفق وبيت الاستطراد وبيت الافتنان وبيت المراجعه وبيت التصدير وكرر ايضا شكاية العذل والعذال فى بيت الجناس المصحف والمحرف وبيت الجناس المقلوب وبيت التخيير وبيت الابهام وبيت التهكم وبيت التذييل وبيت المواربه وبيت الاكتفا كما ستراه فى تلك الابيات والتكرار كما علمت اثقل على الاسماع من جبلى نعمان والنفوس مجبولة على معاداة المعادات وكأن الناظم عليه الرحمة نظم كل شاهد من شواهد هذه البديعية على حدته مع قطع النظر والملاحظة لباقيها والا فرتبته فى الادب تجل عن ارتكاب مثل هذا التكرار الممل والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ الجناس المطرف والتام ﴾

ياسعد ماتم لى سعد يطرفنى ❊ بقربهم وقليل الحظ لم يلم

مطرف هذا البيت مسروق من مسروق لان الشيخ عز الدين سامحه الله قد تجاسر على اخذه من مطرف بديعية الشيخ صفى الدين والناظم كان الله له اغار عليه من بيت الشيخ عزالدين واما الجناس التام فى بيت الناظم فما اخاله الا ناقصا لان علمية سعد المخاطب فى البيت الذى هو احد ركنى الجناس منقولة عن الركن الاخر فلا جناس حينئذ لعدم وجود الاشتراك الوضعى فى لفظه فليراجع والله اعلم

﴿ الجناس المصحف والمحرف. ﴾

هل من يفى ويقى ان صحفوا عذلى ❊ وحرفوا واتوا بالكلم فى الكلم

دعت الحاجة الى ايراد بيت الشيخ صفى الدين وبيت الشيخ عزالدين فى هذا النوع لما سيذكر فبيت الشيخ صفى الدين

من لى بكل غرير من ظبائهم ❊ عزيز حسن يداوى الكلم بالكلم

﴿ وبيت الشيخ عزالدين ﴾

هل من تقى نقى حين صحف لى ❊ محرف القول زان الحكم بالحكم

والناظم رحمة الله عليه اخذ محرف الشيخ صفى الدين بعينه وصحف مصحف الشيخ عزالدين واقام بالمجموع دعايم بيته فعسى ان لايواخذبما صنع وقد قال كان الله له فى الشرح ان تصحيف بيت الشيخ عزالدين وتحريفه ظاهران وان المعنى سريرته عند الله انتهى ولست اعرف ما الحامل له على هذا لان معنى بيت الشيخ عزالدين ظاهر ووالله لقد هممت على الاطالة بتفسيره هنا فمنعنى الحياء من ذلك لوضوحه حتى لامثالنا فضلا عمن هو فى درجة الناظم وامثاله ولكن سريرة الناظم كما قال عند الله

❊ الجناس اللفظى والمقلوب ❊

قد فاض دمعى وفاظ القلب اذ سمعا ❊ لفظى عذل ملا الاسماع بالالم

ذكر الناظم ان لفظ العذول ملاء الاسماع بالالم وذلك امر معهود وورد مورود ولعمرى ان الاسماع لتتالم ايضا حين يتلى عليها مقلوب بيت الشيخ عزالدين منقلبا فى قالب بيت الناظم كما ترى ولعله مواردة وهذا بيت الشيخ عزالدين رحمه الله

لفظى حض على حظ يمانعه * مقلوب معنى ملا الاحشاء من الم

اما اسناد السمع الى الدمع فى بيت الناظم فلم يسمع لغيره فيما اعلم وعليه فهو معدود من سلامة الاختراع والله اعلم

❊ الجناس المعنوى ❊

ابا معاذ اخا الخنساء كنت لهم * يا معنوى فهد وفى بجور هم

اطال الناظم فى الشرح الكلام على استظراف هذا النوع واستحسانه وذكر ان فحول المتاخرين وقفوا عن المجاراة فى حلبته ونقل عن شيخه علاء الدين القضامى واقره ان الفاتح لباب اضمار الركنين فى هذا النوع هو ابو بكر بن عبدون بقوله

الا فى سبيل اللهو كاس مدامة * اتتنا بطعم عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

ثم تبعه الصفى فى بديعيته فقال

وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن ❊ فى فتكه بالمعنى اوابى هرم

ثم قال اعنى الناظم وكنت اودان يكون شيخنا المذكور حياً ويرانى قد عززتهما بثالث وهو بيت البديعية هذا ملخص ماذكره الناظم فى الشرح والكلام هنا فى مقامين (الاول) ان الناظم كان الله له ذكر فى بيته انه كان جبلا وصخراً للعذال ولاوحرمة الادب ان بيته هذا كان كما ذكرنا قلى هذه الجبال على كواهل اسماعهم ومن سعد حظ الشيخ علاء الدين الذى تمنى له الناظم البقاء ليسمع بيت جناسه هذا انه مات قبل بروز هذه الصخور الى عالم الظهور ومع هذا فقد زعم انه عززبيته بيت ابن عبدون المترجم عن الراح المروحة للارواح وبيت الصفى الواصف لفتكات الحاظ الملاح والذوق السليم هو الحكم العدل فى هذه الملاحة والمعنوى الذى اهاب به الناظم فى هذا البيت لم نطلع له على خبر ولم نقف له على اثروانا شدالله من عرفه من اهل الادب ان يبين خبيئته ويظهر خفيته وله مزيد الفضل والشكر (المقام الثانى) هو ان هذا النوع لم يذكره متقدموا ائمة البديع كالشيخ جلال الدين القزوينى لافى تلخيصه ولافى ايضاحه ولا ابن رشيق فى عمدته ولا الشيخ زكى الدين فى تحريره ولا ابن منقذ فى كتابه ولا الشهاب محمود فى حسن التوسل وانما الذى سماه بهذا الاسم على مافى الشرح وعده فى انواع الجناس هو الصفى الحلى ثم تبعه من تبعه وعرفوه بان يضمر الناظم ركنى التجنيس ويأتى فى الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه واستشهدوا عليه ببيت ابن عبدون السابق ذكره ثم بيت الصفى وهلم جرا وقالوا انه حصل لابن عبدون اضمار ركنى الجناس اللذين هما صهباوصهيا فى المصراع الاول وخل وخل فى المصراع الثانى وانه وقع للصفى كذلك اضمار الركنين اللذين هما سيف وسيف فى الاول وسنان وسنان فى الثانى والذى اقوله ان ابن عبدون ليس هو الفاتح لبابه كما زعموا وان سكوت ائمة البديع عن ذكره ليس عن عدم اطلاع ولا جهلا بحقيقته بل قلة مبالاة به وقد ادعى الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه جنان الجناس وفى الغيث الذى انسجم بطلان هذا النوع من اصله والحق

ان هذا النوع ملحق بالاحاجى وهى عند المتقدمين غير محسوبة من المحسنات فلهذا لم يتعرضوا له وتعريفه السابق نقله عن الشارح صادق على ماساذكره من شواهد الاحاجى الاتيه وهى باب واسع ومجال فسيح ذكر الحريرى منها فى المقامات احاجى كثيره وتبعه الناس فى ذلك قال فى المقامات

يامن نتايج فكره * مثل النقود الجايزه

ما مثل قولك للذى * حاجيت صادف جايزه

وتطبيقه على مقتضى التعريف السابق انه اضمر الركنين وهما الفاصله والتى صله واتى فى الظاهر بمرادف المضمر للدلالة عليه وهو قوله صادف جايزه وقال فيها ايضا

ايا مستنبط الغامض * من لغز واضمار

الا اكشف لى ما مثل * تناول الف دينار

والركنان المضمران فى هذا هاديه وهاد به وقال ايضا

يامن حدايق فضله * مطلولة الازهار غضه

ما مثل قولك للمحاجى * ذى الحجا ما اختار فضه

والركنان فيه ابارقه وابى رقة ومثاله من النثر قوله النوم بات والركنان المضمران فيه الكرى مات والكرامات وقولهم ايضا اطلب فرات والركنان المضمران فيه سل ماو سلمى الى غير ذلك مما لا فايدة فى الاطالة بذكره (اما جناس الاشارة) الذى ذكره فى الشرح ونظمه الشيخ عز الدين فى بديعيته فهو اضمار احد الركنين فقط واقامة مرادفه محله واظهار الاخر وهو فرع عن هذا الكنه ابعد عن الاحاجى من هذا واعذب ذوقا واوضح ومن شواهده قول دعبل فى امراته سلمى

انى احبك حبا لو تضمنه * سلمى سميك هد الشاهق الراسى

اضمر احد الركنين وهو سلمى علما على الجبل واتى بمرادفه وهو قوله سميك يخاطب امراته وفيما ذكر كفاية والله اعلم

* الاستطراد *

واستطردوا والخيل صبرى عنهم فكبت * وقصرت كليا الينا بوصلهم

في هذا البيت سوال عن قول الناظم وقصرت هل هو من التقصير او من

المقصور على الاول اعنى ان قيل انه من التقصير فليس لتشبيه الخيل الكابية والمقصرة بليالى الوصال معنى اذ لاتقصير لليالية حتى يشبه بها مقصر الخيل وعلى الثانى اعنى ان قيل انه من القصر فوصف الخيل بالقصر غير مسموع ولامعهود ولاسيما نحن فيه اما قصر ليالى الوصال فعلوم وعليه ايضا يكون فى البيت حذف ساكنين من الجزء الاول من المصراع الثانى فان مستفعلن يجئ فيه متعلن وهو غير لايق برتبة الناظم وملكته فى النظم والنثر وفى البيت ايضا كون سياق الابيات الذى قبله وضمرها عايدة على العذال وضمرهذا البيت تدل القرينة على انها عايدة على عرب ذى سلم مع انه لم يعد الى ذكرهم تصريحا ولاضمنا حتى يعيد عليه الضمير ويرتفع الالتباس الذى حصل بتناسق العطف وسياق الكلام فليراجع ذلك والله سبحانه اعلم

❁ الاستعارة ❁

وكان غرس التمنى يانعا فذوى ❁ بالاستعارة من نيران هجرهم

بيت الاستعارة فيمايظهر سالم من النقد الاان التورية فيه باسم النوع مستعارة من بيت الشيخ عزالدين

❁ الاستخدام ❁

واستخدموا العين منى وهى جارية ❁ وكم سمحت بها ايام عسرهم

تسور الناظم رحمه الله على بيت استخدام الشيخ عزالدين وشرب من معين عيونه ثم رجمه بالحجاره بعد ان شن عليه الغارة وانظر اولا بيت الشيخ عزالدين وما انتقده الناظم به فى الشرح ثم تامل بيت الناظم تجده كما قيل

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ❁ ولكن عظم الساق منك دقيق

قال الشيخ عزالدين رحمه الله

والعين قرت بهم لمابها سمحوا ❁ واستخدموها من الاعداء فلم تنم

فالعين الاولى هى الباصره والثانيه المعنيه بالضمير فى قوله لمابها سمحوا هى عين الذهب والثالثه المعنية بالضمير فى قوله واستخدموها هى ذات الانسان قال الناظم فى الشرح بعد ايراده بيت الشيخ عزالدين اماقوله فى الشطر الثانى واستخدموها من الاعداء فلم تنم ما اعلم ما المراد به فان الاستخدام فى العين التى هى

الجارحه قد تقدم والذى يظهرلى ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه ه الى ذلك
انتهى كلام الشارح ومن الواضح لدى كل ذى فهم ان استخدامات بيت
الناظم الثلاثة فى الذات والباصره والذهب هى عين استخدامات الشيخ
عزالدين بمعناها وغالب لفظها وما ادرى غفل الناظم سامحه الله عن هذا
ام تغافل والله يتولى السراير

❁ الهزل المراد به الجد ❁

والبين هازلنى بالجد حين راى ❁ دمعى وقال تبردانت بالديم

سلمنا ان البين هازل الناظم بقوله له تبر دانت بالديم لكن ما الجد المراد من
هذه المهازله فانه لم يظهر من فحواها معنى يقصده الجد فليتامل

❁ المقابله ❁

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحاً ❁ ولواغضابا فياحربى لغيظهم

اقول ان المقابله فى بيت الناظم بل وفى بيت الشيخ صفى الدين لم تقابل بالقبول
فى رحاب اذواق اهل الادب لعدم حصول المناسبة فى اركانها فان قول
الناظم عليه الرحمة قابلتهم مسند الى المفرد المتكلم * ومقابله على زعمه ولوا
وهو مسند الى الجمع الغائب وقوله بالرضا مفرد محلى بال مجرور بالحرف *
ومقابله غضابا جمع منكر منصوب على الحالية * وقوله والسلم كذلك محلى بال *
ومقابله ياحربى مندوب مضاف للبا * وقوله منشر حا وصف منكر منصوب
على الحاليه * ومقابله لغيظهم مصدر معرف بالمضاف مجرور * والشيخ صفى
الدين قابل لفظة الرضا بلفظة سخطى وباقى مقابلته مقبول * وهذه المناسبة
وان لم ينصوا على انها شرط فى المقابله لكن الشواهد التى اوردوها على
هذ النوع والقواعصى التسيار عندها استحسانا لها كلها متناسبة ودونك
الاية الكريمة وهى قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله
عليه الصلاة والسلام ما كان الرفق فى شئ الا زانه ولا كان الخرق فى
شئ الا شانه وقوله ايضا ان لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر
وقول الصديق رضى الله عنه هذا ما اوصى به ابو بكر عند اخر عهده

بالدنيا

بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها * وقول سيدنا علي كرم الله وجهه ان الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي * وقول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي * وانثني وبياض الصبح يغري بي

والبيت الذي انشده ابو دلامه

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وقول النابغه

فتى كان فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا

على ان قافية البيت الجأته الى ان يقابل صديقه بقوله الاعاديا لكنه في تمكن من ان يناسب ويقول عدوه لولا القافيه وهذا العذر مقبول وقول الصفي في غير البديعية

فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

الى غير ذلك من الشواهد التي اوردها اهل هذا الفن فمن سلك هذا المسلك فهو الجدير بالوصول الى مغاني المقابلة والا فليلم نفسه وبيت العميان والشيخ عز الدين من هذا القبيل المتناسب وهما هذا ان فبيت العميان قولهم

بواطئ فوق فرق الصبح مشتهر * وطائر تحت ذيل الليل مكتتم

* وبيت الشيخ عز الدين *

ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المشيب وقبح الهجر واندمي

اما بيت الصفي الذي سبقت اليه الاشاره فهو قوله

كان الرضا بدنوي من خواطرهم * فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

---

* الالتفات *

وما اروني التفاتاً عند نفرتهم * وانت يا ظبي ادري بالتفاتهم

بيت الالتفات هذا خاو عن الالتفات البديعي ومن العجب اعجاب الناظم به في شرحه * ومجاوزة الجايز عند الادباء في مدحه قال سامحه الله في الشرح واما بيت القصيده اعني البديعيه فانه البيت الذي حظيت من بابه بالفتح * وناداه الغير من وراء حجراته * وتغايرت ظباء الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته وودت ربوع البديعيات ان يسكن منها

في بيت * ولكن راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت (انتهى كلامه) ثم تمثل بقول الحريري في المقامات يار واة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر تظهر بالسبك * ويد الحق تصدع رداء الشك * وها انا قد عرضت خبيتي للاختبار * وعرضت عقيبتي على الاعتبار انتهى وكأن الناظم لما اسند الكلام الى الغايب في المصراع الاول من بيته ثم الى المخاطب في المصراع الثاني تخيله التفاتا بديعيا * فاستخفه الطرب على اثبات ماسبق نقله من شرحه * والحال ان الالتفات البديعي بعيد عن البيت * لان المسند اليه في المصراع الاول هو غير المسند اليه في المصراع الثاني * والمشهور في حد الالتفات انه التعبير عن معنى بخطاب اوغيبة اوتكلم بعد التعبير عن ذلك المعنى بغير المعبر به من الثلاثة المذكوره * والشواهد مطابقة لهذا الحد والناظم هنا لم يعبر باحد الثلاثة عن معنى عبر عنه سابقا بغيره منها * بل المسند اليه في مصراعي بيته متعدد * وفي تخريجه على خلاف مقتضى الظاهر ليحصل الالتفات باقامة ضمير المفرد المخاطب مقام ضمير الجمع مجازا واقامة الظبي المفرد ههنا مقام الجمع كذلك تكلف وتعسف لا يصلح معه ان يكون البيت شاهدا على نوع الالتفات وقد ادعى الناظم ايضا في الشرح ان في البيت التورية ومراعاة النظير والانسجام والتمكين والسهولة والتوشيح * ورد العجز على الصدر * والالتفات * والحق ان التورية باسم النوع في البيت ومراعاة النظير مسلمة * واما الانسجام والتمكين والسهولة والتوشيح فهي في البيت على اعتقاد الناظم ومن قلده فقط * واما رد العجز على الصدر فهو في البيت من القسم الثالث الذي لاطايل تحته من اقسامه وهو المسمى عند البديعين بتصدير الحشو واما الالتفات الذي هو المقصود فلا وجود له في البيت كما قررناه فليتامل

(الافتنان)

تغزلي وافتناني في شمايلهم * اضحى رثا الاصطباري بعد بعدهم

ليس في هذا البيت تغزل ولا رثا حتى يكون افتنانا وانما حكى الناظم رحمه الله

فيه

فيه ان تغزله وافتنانه فى شمايلهم اضحى رثالصيره بعد بعدهم مع ان زوايا البيت نفسه خالية عن التغزل والرثا اللهم الاان اجراه الناظم مجرى قولهم المخبر بالحمد حامد فذلك امر اخر فليراجعه الاديب بتامل ولايركن على اغتباط الناظم به كماهى عادته فى غالب ابيات البديعيه والله اعلم وما احسن بيت عايشة الباعوينة فى هذاالنوع وهو قولها جامعة بين الحماسة والغزل

تهابنى الاسد فى اجامها وظبا * تلك الظبا قد اذلتهى لعزهم

* الاستدراك *

قالوا انرى لك لحما بعد فرقتنا * فقلت مستدركا لكن على وضم

قول الناظم كان الله له فى البيت مستدركا فضلة لافايدة فيه لانه معقب باداة الاستدراك واظنه لضرورة التزام ذكر اسم النوع استباح مايكره الاتيان به لدى ذوى النقد * اذ هو تكرار والتكرار ثقيل الوطأة على الاسماع * ومع هذا فالناظم ايضا ملتزم ذكر النوع البديعى مورياً به ولاتورية هنا * لانه لم يشترك فى لفظة مستدركا معنى آخر حتى يكون مورى به * وتجد كثيرا من ابيات هذه البديعية على هذا المنوال * ولقد حاولت ان اعرف مراده بقوله فى اخر البيت على وضم فلم اره وجها ينشرح له الصدر * نعم ان كان اراد انه مريض لفراقهم ملقى على الفراش لاحراك به كانه لحم على وضم فلا باس بهذا المعنى وان بعد ماخذه والعلم لله بالحقيقه ثم للناظم اذ هو القايل فى شرح البيت وفى انصاف اهل العلم والذوق السليم مايغنى عن التطويل فى محاسن هذا البيت

* الطى والنشر *

والطى والنشر والتغيير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والهمم

لقد طوى الناظم بطى الظهر فى هذا البيت بساط الفصاحه * ونشر بنشره العظم عمود البلاغه * وغاير بهذا التغيير محسنات البديع * وقصر بذلك القصر عن حلول مغناه المنيع * فهذا البيت مع ما فيه من التكلف لاعذوبة فى معناه * ولايدنى شجره للجانى جناه * مع انه اجنبى عن سابقه * غير ملايم للاحقه * ومن حيث ان الناظم قد قنع به وارتضاه فالاحجام عن تقرير تفاصيله اولى وفى ذوق اولى الافهام مايغنى عن اطالة الكلام

❊ الطباق ❊

بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا * قدري وزادوا واعلوا في طباقهم

ذكر اهل هذا الفن ومنهم الناظم في الشرح ان المطابقة مجردة ليس تحتها كبير امر ❊ فان قصارى ذلك ان يطابق الضد بالضد ❊ وهو شيء سهل * اللهم الا ان ترشح بنوع من انواع البديع ❊ تزداد باشترا كهما معه بهجة البيت ورونقه * ومطابقة بيت الناظم كما ترى مجردة الا عن تسمية النوع التي التزمها ❊ وقد ادعى في الشرح ان في قافية البيت المطابقة والتورية وتسمية النوع اما المطابقة ففي البيت لا في القافية واما التورية فان كانت التي باسم النوع فلا طايل تحتها * وان كانت بغيرها فقد خفيت عن فهم الفقير وفيما اظن عن فهم غيري * ولعل من يبرز خبيتها للمستفيد * ومن العجب ان الناظم عليه الرحمة انتقد في الشرح مطابقة بديعية الشيخ صفي الدين وقال انه لم يات بها الا مجردة مع ان الصفي قد شيد اركان طباقه ببديع اللف والنشر ودونك بيت الصفي رحمه الله *

قد طال ليلي واجفاني به قصرت ❊ عن الرقاد فلم اصبح ولم انم

فغمط الناظم لحسن هذا اللف والنشر البديع * ذنب لا تنفع فيه شفاعة شفيع

النزاهة

نزهت لفظي عن فحش وقلت هم * عرب وفي حيهم يا غربة الذمم

لا خفاء في ان النزاهة عبارة عن ان يأتي الشاعر بالفاظ في هجائه منزهة عن الفحش بحيث لو انشدتها العذاراء لم يعب عليها * وقد حكمت المقادير على بيت نزاهة الناظم ان يكون لفظ الفحش احد اركانه كما ترى * وانا اعتقد ان دخول تلك اللفظة الى بيت النزاهة كان على حين غفلة من الناظم ولو فطن لها لنزه عنها بيته المعمور * ونبذها ظهريا حتى يخرج بيته من الظلمات الى النور * ومع هذا فهجو الناظم للاحباب * غير جايز عند ذوي الآداب * واساءة الادب على الاحبة عثرة لا تقال * والكلمة المؤذية بما يؤذيهم لا تقال * والكمال لله وجل من لا يسهو *

التخيير

تخيروا لي سماع العذل وانتزعوا * قلبي وزادوا نحولي مت من سقمي

بيت التخيير لا يوصف بمدح ولا ذم وهو كلام موزون *

الابهام

وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجا * ليلي فهل من بهيم يشتفي المي

ابهام هذا البيت لا يزال مبهما الى يوم القيمة واذا تامله المنصف واتعب قريحته وكلفها اقامة البيت ومعرفة اعرابه ثم رمق بناظر التمييز سماء المعاني ليرى بدور البيان طالعة في ذلك الافق حجبه سحاب الابهام عن رؤية تلك البدور ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ودونك حد الابهام من شرحه قال كان الله له الابهام هو ان يقول المتكلم كلاماً مبهماً يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر ثم قال وهو مختص بالفنون كالمديح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم منه مديح ولا هجاء بل يكون صالحاً للامرين انتهى كلامه وليت شعري اى تضاد في المعنيين اللذين احتملهما لفظ البهيم لان غاية ما فيه اشتراك لفظ البهيم بين العاذل والليل على زعم الناظم ولا ابهام في ذلك بين فنين من الكلام ولا تضادد حتى تتشوف النفوس الى علم المراد منهما واذا نظرت الى بيت ابهام الشيخ عزالدين ظهر لك رونق الابهام فيه وبهجته وتضادد معنييه قال كان الله له

ابهمت نصحي مشيراً بالاصابع لي * ليت الوجود رمى الابهام بالعدم

فلفظ الابهام في البيت محتمل ان يراد به ابهام النصح وابهام اليد المشيره والتضادد في المعنيين واضح وهذا الابهام هو ما في البيت المقول في الخياط بعينه واما ابهام الشيخ صفي الدين فانزل درجة من ابهام الشيخ عزالدين قال كان الله له

ليت المنية حالت دون نصحك لي * فيستريح كلانا من اذى التهم

* ارسال المثل *

وكم تمثلت اذ لم تخوا شعورهم * وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم

قوله في البيت وكم تمثلت لا تصلح به التورية باسم هذا النوع وتكاد ان

تصلح به التورية بنوع التمثيل اذارسال المثل نوع والتمثيل نوع آخر وليت الناظم حذا حذو الشيخ عز الدين فى توريته باسم هذا النوع حيث ابرزها فى قالب الحسن والكمال فقال

انوار بهجته ارسالها مثلا * تلوح اشهر من نار على علم

التهكم

ذل العذول بهم وجداً فقلت له * تهكما انت ذو عز وذو شمم

بيت الشيخ عز الدين الموصلي فى هذا النوع قوله

لقد تهكمت فيما قد منحتك من * قولى بانك ذو عز وذو كرم

واذا تاملت انتقاد الناظم عليه فى الشرح وتحامله عليه بانه حكى التهكم ولم يات بصيغته ثم تاملت بيت الناظم هذا وجدت البيتين منسوجين على منوال واحد * وما الفرق بين قول الشيخ عز الدين * لقد تهكمت فى قولى انك ذو عز وذو كرم وقول الناظم قلت له تهكما انت ذو عز وذو شمم الا ان الاول مقتبس من الاية الكريمه * والثانى مختلس من الاول * ثم زاد الناظم ذكر العذول الذى لهج به فى كثير من ابياته حتى سئمت منه الاسماع وملت من ترداده الالسن * وضجرت من تكراره القلوب * واظن ان الناظم بانتقاده بيت الشيخ عز الدين اساء سمعاً فاساء اجابة وكانه فهم من بيت الشيخ عز الدين فى قوله بانك ذو عز مصدرية ان التاليه للجار * وبنى عليه انتقاده بانه لا تهكم بل هو حكاية لما قيل فى غيبة العاذل * والحق ان ان التاليه للباء مكسورة وهى ومابعدها مقول القول المضمر بعد الباء والتقدير لقد تهكمت فيما منحتك من اقوالى بقولى انك ذو عز وذو كرم * كما ان قول الناظم انت ذو عز وذو شمم مقول لقوله فقلت له فلم يبق بين البيتين فرق يكون به للانتقاد مدخل فليتأمله المنصف ولعله الصواب انشاء الله تعالى وفى بيت الناظم فقط نكتة ينبغى البحث عنها وهى انه اذا كان ذل العذول كما ذكر الناظم من جهة الوجد بالاحباب فلا ينبغى ان يسمى حينئذ عاذلا بل المتواجد معدود من جملة المحبين واسناد العز والشمم اليه فى بيت الناظم ليس بتهكم بل هو حقيقى لان ذل المحب بسبب الوجد عزله فى مذهب العاشقين وشواهده من اقوالهم لا تحصى عداً فليتأمل والله اعلم

✵ المراجعه ✵

قال اصطبر قلت صبرى ما يراجعنى ✵ قال احتمل قلت من يقوى لصدهم

هذا بيت الناظم فى المراجعة كما ترى وبيت الشيخ عز الدين ✵

راجعت فى القول اذا اطلقت سلو تهم ✵ قال اسلهم قلت سمعى عنك فى صمم

وبيت الشيخ صفى الدين الحلى ✵

قالوا اصطبر قلت صبرى غير متبع ✵ قالوا اسلهم قلت ودى غير منصرم

و والله لقد نهب بيت الشيخ صفى الدين ظلما وعدوانا اذ لا نصير له ولا مجير فان الناظم اخذ اصطباره والشيخ عز الدين سلب سلوانه فليحتسب الشيخ صفى الدين صبره وسلوانه عندالله تعالى

✵ التوشيح ✵

توشيحهم بملا تلك الشعور اذا ✵ لفوه طياً يعرفنا بنشرهم

اقول اما استعارة الملا للشعور فى هذا البيت وترشيحها بلفظ التوشيح فانها فى الحسن بمرتبة سامية ✵ لكن قوله بعدها اذا لفوه طياً يعرفنا بنشرهم ليس بشئ ✵ لان نشر شذى ربوع الاحباب ✵ ونفح غوالى اعطاف العرب الا تراب لا يتوقف على طى تلك الشعور ✵ ولا يحجبه عن مشام العشاق حجاب ولا سور * الا ترى قول الشريف الرضى عليه الرحمه

هبت لنا من رياح الغور رايحة * بعد الرقاد عرفناها بريّاك ✵

وقول الطغرائى فى اللاميه

فسربنا فى ظلام الليل معتسفا ✵ فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

وقول مجير الدين بن الخياط يخاطب النسيم *

ولقد رابنى شذاك فبالله * متى عهده باطلال نجد

الى غير ذلك وتوشيح البيت فيه مافيه ولو قال

توشيحهم بملا تلك الشعور اذا * لفوه اشرقت الدنيا بنورهم

لكان فيما اظن احسن مما قاله والتوشيح فيه جلى ظاهر وكفى بذكر الاشراق بعد لف ملا الشعور الحالكة دليلا على ان القافية بنورهم هذا ماظهر حال المطالعة والله اعلم

تشابه الاطراف

شابهت اطراف اقوالى فان اهم * اهم الى كل واد فى صفاتهم

غير خاف ان الناظم رحمه الله قد التزم ذكر النوع البديعى منظوما فى سلك التورية * ولست ارى فى هذا البيت تورية بل اخبر الناظم صريحا انه شابه اطراف اقواله ثم اتى بها متشابهة كما اخبر مع عدم اشتراك معنى اخر فى ذلك حتى تصح التورية وكذلك كان صنيعه فى كثير من ابيات هذه البديعية يعرفها من تاملها كبيت الاستدراك وبيت النزاهة وبيت التهكم وبيت الهجو فى معرض المدح وبيت التخلص وبيت المبالغة وبيت الايجاز وبيت المدح فى معرض الذم الى غير ذلك ومع هذا فالناظم قد عرض فى الشرح بالانتقاد على الشيخ عز الدين فى قوله فى بيته اطراف اشتبهت مع ان التورية فى بيته صحيحة لانه نسب فيه تشابه الاطراف للمخاطب ثم شابه هو اطراف بيته ولم يجعل ذكر النوع البديعى لغرض التورية خبرا عنه كما صنع الناظم فتامل ذلك

التغاير

اغاير الناس فى حب الرقيب مذ * اراه ابسط امالى بقربهم

لقد غاير الناظم الناس فى حب الرقيب كما ذكر فى البيت وغايرهم ايضا بادخال لفظة مذ على الجملة الفعلية الحالية فصح له فى البيت مغايرتان معنوية ولفظية والله اعلم

التذييل

والله ماطال تذييل اللقاء بهم * يا عاذلى وكفى بالله فى القسم

هذا بيت الناظم شاهد على نوع التذييل وبيت الشيخ صفى الدين

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى وغير الله لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله

تذييل عيشى ورزقى قسمة حصلت * فى اول الخلق والارزاق بالقسم

اقول تذييل الابيات الثلاثة من البديعيات مما تهتزله النفوس طربا وتعقد عليه

الخناصر

الخناصر عجبا واما استعارة لفظ التذييل المورى به عن اسم النوع فى بيت الناظم و بيت الشيخ عز الدين فانها مما تمجه اسماع ذوى الادب وتنفر منه طباع ابناء العرب لانهم قالوا الاستعارة جعلك الشيئ مقام الشيئ للمبالغة فى التشبيه ولا بد فى المشبه والمشبه به من علاقة جامعة بينهما واى مشابهة هنا بين اللقاء والتذييل او العيش والتذييل ان قلنا ان الاضافة بيانية او بينهما وبين ما يفهم فيه المتذييل كالخلة مثلا ان قلنا انها بمعنى اللام الاترى انهم انتقدوا قول بشار بن برد ✽ وجذت رقاب الوصل اسياف هجرنا ✽
اذ لا مشابهة بين الرقاب والوصل ولا بين الاسياف والهجر وانتقدوا ايضا قول ابن المعتز ✽ كل يوم يبول زب السحاب ✽ لعدم المشابهة ايضا وعدوا امثال هذه الاستعارات من الحماقات فليعلم

✽ التفويف ✽

خشن الين أحزن افرح امنع اعط أنل ✽ فوق أجد وش رقق شد حب لم

اقول لولا ان الناظم فسر فى الشرح ما اراده من المعانى ببيت التفويف لما خطر لبديهة أديب ذلك التفسير ومع ذلك ففى بيته وصل المقطوع فى قوله أفرح ووصله ايضا فى قوله أعط ✽ وهذا وان اجازته الضرورة فى الشعر غير لايق بمن هو فى رتبة الناظم ملكة واقتدارا فى النظم والنثر اذا لم يكن الى اوتكاب ما تجيزه الضرورات من شان اهل العجز ✽ وبيتا الشيخ صفى الدين والشيخ عز الدين سالمان من هذا العيب والله إعلم

✽ الموارية ✽

يا عاذلى انت محبوب لدى فلا ✽ توارب العقل منى واستفد حكمى

بيت الموار بة عامر وقول الناظم فيه توارب العقل مفاعلة ليست على بابها ولعل من يفهم بعد المواربة المراد من قول الناظم توازن العقل فليحرر

✽ الكلام الجامع ✽

جمع الكلام اذا لم تغن حكمته ✽ وجوده عند اهل الذوق كالعدم

هذا البيت قائم بذاته سالم من النقد وحكمته ليست من الرخيص ولا من الغالى وتعريض الناظم فيه بالشيخ عز الدين فى محله

❋ المناقضة ❋

انى اناقضهم ان از معوا ونأوا ❋ وجر نمل ثبيراً اثر عيسهم

المناقضة هى على اصطلاح اهل البديع تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل والمراد المستحيل ليفهم عدم وقوع المشروط وجر النمل ثبيرا امر مستحيل عادة وهو ماخوذ من قول ابى الطيب

احبك او يقولوا جر نمل ❋ ثبيرا وابن ابرهيم ريعا

والمناقضة فى بيت ابى الطيب احسن وابلغ وقد علق بوجود الجر زوال الحب وهو مستحيل * فيلزم منه استحالة الزوال * وفى بيت ابى الطيب ايضا نكتة لها بهذا النوع مناسبة قوية * وكنت اود لو تعرض لها مشايخ البديع * وهى قران المتكلم وصفا ممكنا مدحا اوذما بمستحيل لغرض المبالغة فى التشبيه بنظمهما فى سلك واحد فانه فى البيت غايه مدة الحب بامرين مستحيل وهو جر النمل ثبيراً وممكن وهو ارتياع ممدوحه عطفه عليه الحاقا له به كانه يعتقد استحالته وهذا فى المدح من معجزات البلاغة الاحدية

❋ التصدير وهو رد العجز على الصدر ❋

الم اصرح بتصدير المديح لهم ❋ الم اهدد الم اصبر الم الم

قال فى الشرح ديباجة التورية فى عجز هذا البيت وصدره لا تخفى على صاحب الذوق السليم ولو استقل هذا البيت بنظم نوع التصدير مجرداً لم يكن تحته كبير امر كبيت الحلى وبيت العميان انتهى فالتورية التى زعمها فى عجز البيت غير مفهومة لامثالنا والامل فيمن حظى بمعرفتها كشف لثام الخفاء عن محياها واما التى فى الصدر فالظاهر انها التى باسم النوع لا غير والله اعلم

❋ القول بالموجب ❋

قولى له موجب اذ قال اشفقهم ❋ تسل قلت بنارى يوم فقدهم

القول

القول بالموجب ويسمى ايضا الاسلوب الحكيم هو حمل كلام الغير على غير مراده تنبيها له على انه اولى مما قصده كقول القبعثرى وقد قال له الحجاج لاحملنك على الادهم يريد القيد فقال مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب يعنى من الخيل فقال له الحجاج انه الحديد قال وما اصنع بالبليد هذا تعريف النوع لكن بيت الناظم عن التعريف بمعزل قال فى الشرح فلفظة تسل هى الكلمة المعتمد عليها فى معنى كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم اراد السلو فى لفظة تسل وهى فعل امر فعاكسه المخاطب بالاشتراك ونقلها بالتورية الى صفة التسلى بالنيران فانه لما قال تسل قال بنارى يوم فقدهم ورقة البيت وانسجامه لا تخفى على اهل الذوق السليم انتهى هذه عبارة الشرح بحروفها ومعانى هذه العبارة موكولة الى افهام سامعيها فلا حاجة الى الاطالة غير انى اقول التسلى بالنيران مما لا يعهد الا للجان وليت شعرى ما الذى عناه الناظم من الاشتراك فى لفظة التسلى بنار الفقد فانى لم اجد لها من المعانى ما يلايم النار ولا يصح كونها فعل امر من التلبس بداء السل اعاذنا الله منه ولعل من الاخوان من يعرف لها معنى يرفع به شرك هذا الاشتراك وفى البيت ايضا عود الضمير على ما بعده لفظا ورتبة فى قول الناظم قولى له فليتدبر والله اعلم

❊ الهجو فى معرض المدح ❊

وكم بمعرض مدح قد هجوتهم ❊ وقلت سد ثم بحمل الضيم والتهم

ليت شعرى لو كان الناظم فى قيد الحياة حتى نساله عن ضمير الجمع فى قوله هجوتهم على من يعود فان كان عائداً على الاحباب الذين طال ما تغزل فيهم ومدحهم فان هجوهم والله غاية فى اساءة الادب وان كان عائداً على العذال مثلا او الرقباء فان السياق قبل هذا البيت فى بيت المناقضة وبيت التصدير وبيت القول بالموجب يدل على عود الضمير الى الاحباب ولم يكن فى تلك الابيات اعادة ذكر للعذال او الرقباء حتى يعود ضمير الهجو اليهم مع ان سياق الابيات التالية لهذا البيت يفهم منه عود الضمير الى الاحباب ايضا وفى هذا البيت ايضا ان اهل البديع قالوا ان الهجو فى معرض المدح ان ياتى الناظم بكلام ظاهره المدح وباطنه الذم كما فى ابيات الحماسى المشهورة

مالم تعينه قرينة لاحد المعنيين والا لامكن صرف كثير من المديح الى الهجو وعكسه وعلى هذا فلا يصح ان يكون بيت الناظم شاهداً على هذا النوع لان حمل الضيم والتهم الذى وصفهم به الناظم مدح لمن حمله عليه سعة الحلم والاعراض عن الجاهل مع القدرة على دفعه ذم لمن اجبره العجز ودناءة النفس على حمله لكن قوله فى البيت سيد تم بحمل الضيم قرينة تعينه للمدح اذ لا يسود به الامن حمله حلماً وتكرماً ولو اورد هذا البيت شاهداً على نوع التهكم لكان اليق من بيته السابق فراجعه بتدبر والله اعلم

❁ الاستثناء ❁

عفت القدود فلم استثن بعدهم ❁ الامعاطف اغصان بذى سلم

التورية باسم النوع فى هذا البيت غاية فى بابها ساحبة ذيول الاجادة على مفارق اترابها واما نفس الاستثناء الذى هو النوع المقصود من البيت فلم تظهر فيه نكتة زائدة على اخراج القليل من الكثير طبق ما اشترط اهل البديع وقد ادعى فى الشرح وجودها فى البيت من غير ان ينص عليها وتسليم مدعاه بلا بينة محض تقليد لا يليق بذوى الادب وقوله فى البيت عفت القدود مما تعافه اسماع ذوى الطباع السليمة والله اعلم

❁ التشريع ❁

طاب القا لذ تشريع الشعور لنا ❁ على النقا فنعمنا فى ظلا لهم

ادعى الناظم كان الله له فى الشرح انه اجتمع فى هذا البيت السهولة والانسجام والتورية والتمكين والجناس المطلق والتذييل والحق ان التورية والجناس المطلق ظاهران واما السهولة والانسجام والتمكين والتذييل فلا وجود لها فى زوايا هذا البيت وكيف يوصف هذا البيت بالسهولة والانسجام والحال ان المطالع لا يكاد يلجئه الى فهم قول الناظم تشريع الشعور الاضرورة تقويم معنى البيت لان المتداول فى السنة العرب والمتبادر الى الافهام من لفظ التشريع انه للسفن لا للخيام والاخبية ولان الشعور ايضا لا تستعمل مجموعة فى الغالب الا للذوايب المرسلة على معاطف الاتراب لا للبيوت المشدودة بالاطناب وانى يصح التمكين الذى ادعاه فى القافية مع انه لا دلالة عليها من البيت الا تشريع

الشعور فقط ولو كانت القافية بو صالهم مثلا لكانت متمكنة بدلالة ذكر طيب اللقا واللذة والتنعم فى البيت واما دعواه التذييل بقوله فنعمنا فى ظلالهم وانه اجرى هذه الجملة مجرى المثل فالذكى والبليد يعرفان انه لامثل فى هذه الجملة ولاصحة لهذه الدعوى والناقد بصير والله اعلم

❁ التتميم ❁

بكل بدر بليل الشعر يحسده ❁ بدر السما على التتميم فى الظلم

محاسن هذا البيت لاتخفى الاانه غير صالح للتجريد الذى اشترطه اصحاب البديعيات لانه متعلق بقوله فنعمنا من البيت السابق وطال ماند د الناظم فى الشرح على الشيخ صفى الدين تارة وعلى الشيخ عزالدين اخرى وعلى العميان كذلك حين يعثر على بيت فى بديعياتهم غير صالح للتجريد مع انه نظم فى بديعيته ابياتا كثيرة من هذا القبيل لايصلح الاستشهاد بها مجردة فسبحان من له الكمال

❁ تجاهل العارف ❁

وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة ❁ قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

المذكور فى سابق هذا البيت كلى موصوف بجملة فعلية حالية والمذكور فى هذا جزئى موصوف بجملة معناها المضى وكيف يتاتى للاديب ربط الاخير بالاول باعادة الضمير عليه وجعل الموصوف فيهما واحدا فليتامل وفى البيت ايضا ان الناظم لم يتمكن من الاتيان باسم هذا النوع مورى به كما التزم بل صرح به كما ترى من غير اشتراك معنى اخر فى لفظ الاسم وعلى هذا النمط كثير من ابيات البديعية وقد نبهت على بعضها عند الكلام على بيت تشابه الاطراف فارجع اليه ان شئت والله اعلم

❁ الاكتفا ❁

لما اكتفى خده القانى بحمرته ❁ قال العواذل بغضا انه لدمى

اشهد بالله ان هذا البيت سيد ابيات البديعيات فى هذا النوع لما فيه من الرقة والانسجام وجزالة الالفاظ والمعنى وحسن الاكتفا الذى هو المقصود مع التورية العظيمة فى نفس القافيه وليته حذا هذا الحذو فى كل البديعية او غالبها فسبحان المانح

❁ مراعاة النظير ❁

ذكرت نظم اللآلى والحباب له ❁ راعى النظير بثغر منه منتظم

بيت المراعاة بيت لا يحمد ولا يذم متوسط المعنى بين الحسن والقبح

❁ التمثيل ❁

وقلت ردفك موج كى امثله ❁ بالموج قال قد استسمنت ذاورم

سلمنا ان قول الناظم ردفك موج تشبيه للردف بالموج محذوف الاداة فما فائدة قوله كى امثله بالموج لانه اذا كان الضمير فى قوله امثله عائداً على الردف فقد عرفنا بالجملة السابقة تمثيله له بالموج وليس فى الاعادة افادة اوكان عائداً على الموج فان الموج لا يشبه بالموج الاعلى طريقة مشبه الماء بالماء نعم رايت فى نسخة اخرى بدل قوله كى امثله بالموج قوله كى امثله بالبحر وعلى هذه فتمثيل المحبوب بالبحر فى غاية السذاجة لعدم العلاقة بين المشبه والمشبه به والذى يشبه بالبحر انما هو الرجل العالم اوالكريم وامج من هذا فى الاسماع قوله فى البيت قد استسمنت ذاورم لانه فى مقام يخلب فيه حبات القلوب بذكر محاسن المحبوب ثم نسب ذلك الردف المتموج الى الورم واخرجه عن رونق الصحة الى نحول السقم فعاد من المعايب بعد ان كان من المحاسن فلا حول ولا قوة الا بالله (تنبيه) ذكر الناظم فى شرحه عند الكلام على حسن المطلع انه يتعين على الشاعر فى الغزل الذى يصدر به المديح النبوى ان يحتشم ويتادب فيه ويتضاءل ويطرح التغزل فى ثقل الردف ورقة الخصروحمرة الخدوبياض الساق وما اشبه ذلك ثم مالبث ان وقع فيما نهى عنه وارتكب ماحذرمنه واسترسل بعد تغزله فى اغصان القدود القويمه ودياجير الشعور البهيمه وبدور الاوجه الوسيمه ولآلى الثغور النظيمه الى التشبيب بحمرة الخدود القانيه وقطوف شقايق الوجنات الدانيه ثم تنازل الى ذكر ثقل الارداف المترجرجه وسمن الاكفال المتموجه وما ادرى اسهوا كان منه ذلك ام عمداً وعفوا كان صنيعه ام قصدا والانسان مظنة السهو والخطا الامن عصم الله وقليل ماهم والله اعلم

❁ التوجيه ❁

واسود الخال فى نعمان وجنته * لى منذر منه بالتوجيه للعدم

لقد اربى الناظم بتوجيه هذا البيت وحسن تركيبه ولطافة معناه على جميع ارباب البديعيات فى هذا النوع وانتقاده فى الشرح على العميان وعلى الشيخ عزالدين فى محله لان يتبعهما عن النوع بمعزل

* عتاب المرء نفسه *

يا نفس ذوقى عتابى قد دنا اجلى * متى ولم تقطعى آمال وصلهم

الذى يظهران هذا البيت ليس فيه الا مخاطبة النفس بقوله لها ذوقى عتابى مع انه لا عتاب فى البيت لانه ليس فى الكلام مايدل على نسبة مايوجب العتب الى النفس وليس دنو اجله من نتيجة فعلها حتى يكون العتاب موجها اليها ومن المعلوم بديهة انه لا يوجه العتاب الا الى من سلف منه تفريط نتج منه اضرار وضرر * الا ترى الى قول الصفى الحلى رحمه الله فى بيت العتاب

انا المفرط اطلعت العدو على * سرى واودعت نفسى كف مجترم

فانه وجه العتاب على نفسه لتفريطها باطلاع العدو على سره * حيث نتج منه ضرر الاذاعة * الى غيره من الشواهد * وهناك امر اخر وهو ان بيت الناظم هذا وما بعده غير مناسب لما قبله اذ السياق قبله فى محبوب مفرد ثم عاد فى هذا البيت ولاحقه الى الجمع * ونثر نظم الاتساق كما ترى فليتامل

* القسم *

بريت من ادبى والغر من شيمى * ان لم ابر بناء فى صنهم قسمى

بيت القسم عامر بالمحاسن رافل فى حلة الكمال وفى افهام ارباب الذوق ما يغنى عن الاطالة ببيان محسناته *

* حسن التخلص *

ومن غدا قسمه التشبيب فى غزل * حسن التخلص بالمختار من قسمى

ليس فى هذا البيت فيما يظهر لى حسن تخلص * ولا تورية باسم النوع * لانهم قالوا حسن التخلص ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى اخر يتعلق بممدوحه انتقالا مختلسا بحيث لا يشعر السامع بالانتقال الا وقد وقع فى الثانى * والتورية ان يذكر المتكلم لفظا له معنيان احدهما قريب والاخر بعيد يريد المتكلم البعيد

ويورى عنه بالقريب * والناظم هنا ضرب للا تتقال بوقاً * ونشرله اعلاما * واعلن صر يحاته متخلص من الغزل بالمختار * اذا شبب الشعراء بالخمار والعذار * فلم يبق للتخلص اختلاس يتوق ذو الذوق السليم اليه * ولا للتورية باسم النوع معنى اخر يعول عليه * واين هذا البيت من بيت الشيخ عز الدين رحمه الله حيث قال

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * بمدح اكرم خلق الله كلهم

فان التورية فيه رافلة فى حلل الحسن مسبوكة فى قالب الاجاده * وهو وان انتقده الشارح بانه لاتعلق له بماقبله * لكنه البيت المرفوع اذاتجرد * والمبنى على مايبنى عليه العلم المفرد * وبيت الناظم اذاتاملته وجدته ما فيه مماسبق ضعيف التعلق بماقبله ايضا فتدبره تنكشف لك الحقيقة والله اعلم *

الاطراد

محمد بن الذبيحين الامين ابو * البتول خيرنبي فى اطرادهم

لم يحظ الناظم ولااحد من اصحاب البديعيات فى نظم هذا النوع بالاجاده ولم يخل فيما اعلم بيت من بيوت الاطراد فيها عن العقاده * الا ان امامهم الصفى رحمه الله اقربهم بيتاً الى السهولة وعدم التكلف * والذى اوقعهم فى ذلك هو اشتراط ذكر الاسماء والكنى والالقاب وبعض الاوصاف المختصة بالممدوح فى بيت واحد من غير تعسف ولاتكلف * وهذا لاتكون الاجادة فيه الامقرونة بتوفيق الاتفاق * كما اتفق لبعضهم فى ذكر الوزير ابن العلقمى قوله *

مؤيد الدين ابوجعفر * محمد بن العلقمى الوزير

وكقول ابن دريد وقد اجتمع له ثمانية اسماً فى بيت واحد وهو

فنعم اخو الجلى ومستنبط الندى * وملجاء محزون ومفزع لاهث

عماد بن عمرو بن الحبيس بن عاذر * بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث

ودونك بعض ابيات البديعيات لترى ما تهافت الجماعة عليه فى هذا النوع ولم يحصلوا منه على طايل قال الصفى رحمه الله

محمد المصطفى الهادى النبى اجل * المرسلين بن عبدالله ذى الكرم

وبيت العميان وليتهم ماقالوه

قد اورث المجد عبد الله شيبة عن * عمرو بن عبدمناف عن قصيهم

وبيت الشيخ عز الدين من هذا القبيل وهو

محمد ابن عبد الله شيبة جده ❊ بن عمرو كرام فى اطراد هم

وبيت الناظم قد سبق اثباته ولم يخرج عن دائرة العقادة وبيت الفاضلة الباعونية كذلك وهو

محمد المصطفى بن الذبيح ابو الـز هراء جد اميري قتبة الكرم

وبيت الشيخ ابي الوفا رحمه الله كما ترى ويكاد الخجل يمنعنى عن ايراده

محمد نجل عبد الله امته ❊ له اطراد كمال شافع الامم

وبيت الشيخ عبد الغنى النابلسى من المجردة قوله

طه النبي ابن عبد الله ابن ابي البطحاء ذا القرشى الها شيى الحرمى

وبيته من الاخرى قوله

محمد المصطفى المختار مطرداله ❊ اوصاف طه بن عبد الله ذى الكرم

وكلها والله من سقط المتاع ❊ الذى لايباع والله اعلم

❊ العكس ❊

عين الكمال كمال العين رؤيته ❊ يا عكس طرف من الكفار عنه عمى

قول الناظم فى حق ممدوحه صلى الله عليه واله وسلم عين الكمال هو عين الكمال واما قوله كمال العين رؤيته فقد كبا فيه جواد الفكر وانصدع به جدار بيت العكس حيث قصر الناظم الكمال المكتسب من رؤيته عليه السلام على جارحة العين مع ان رؤيته عليه السلام كمال الارواح والاشباح وبها لكل من حظى بها السعادة والفلاح ❊ واظنه لم يتنبه حال النظم لهذه الدقيقة فجل من لا يسهو

❊ الترديد ❊

ابدى البديع له الوصف البديع وفى ❊ نظم البديع حلا ترديده بفمى

بيت الترديد قائم بذاته صالح للتجريد مصليا فى حلبة سباق الحسن ❊

❊ التكرار ❊

كررت مدحى حلا فى الزايد الكرم ❊ ابن الزايد الكرم ابن الزايد الكرم

صدر البيت ضعيف التركيب والحلاوة التى ادعاها له الناظم فى شرحه

يسبب تكراره غير موجوده واذا سلمنا ان ذكرها يناسب التكرار فما بالها
فى بيت الترديد ومعاداة المعادات خليقة فطر ابن ادم عليها والله اعلم

المذهب الكلامى

ومذهبي فى كلامى ان بعثته * لولم تكن ما تميزنا على الامم

المذهب الكلامى هو كما ذكر الناظم فى الشرح انه اقامة الحجة على صحة
دعوى المتكلم وابطال دعوى خصمه بدليل عقلى وقد اقام الناظم فى بيته
الحجة بقوله لولم تكن بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ما تميزنا على الامم اه
فهذه قضية شرطية متصلة على اصطلاحهم يقوم بقياسها الاستثنائى
البرهان على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه فى زعمه وتمام الدليل
بذلك القياس باستثناء نقيض تاليها لينتج نقيض مقدمها ان تقول لكنا تميزنا
على الامم فثبتت بعثته لكن الذى يظهر لى انه لادليل فى تميزنا على الامم
على ثبوت بعثته عليه السلام كما زعم الناظم لانا نجد كثيراً من الامم السالفة
تميزت على من عداها بغير بعثة نبي كعاد وفارس وغيرهم وتميزنا به فى الاخرة
دليل لا يرجع الى العقل واما اقامة الحجة على ان تميزنا على الامم هو بوجود
بعثته عليه السلام فذاك صحيح لاشك فيه لانا لم نتميز بغيرها وليت شعرى
اى خصم فى هذه المادة حتى تقام عليه الحجة واى منكر لهذه الدعوى
حتى يرد انكاره فان كل حيوان ناطق بلغ سن التمييز او كاد يعرف ويعلم
ضرورة انه لولا بعثته عليه السلام لم نتميز على الامم وما الحاجة فى اقامة
الحجة على هذا الا كحاجة الشمس الى دليل على شدة ضيائها وكحاجة
الجبال الى دليل على ثقلها * ولعمرى انه لا طائل تحت هذا البيت
وانه كما علمت تحصيل حاصل وهو على مذهب كلام القائل

الليل ليل والنهار نهار * والارض فيها الماء والاشجار

فليتامله الاديب وليعذرنى فيما كتبته والله اعلم

المناسبه

فعلمه وافر والزهد ناسبه * وحلمه ظاهر عن كل مجترم

بيت الناظم فى نوع المناسبة مستوف شروطها غير ان الفاظه كلها من النوع
المبتذل وايضا لو ابدل لفظ الزهد فى البيت بما هو اشد واقوى مناسبة للعلم

كالعمل مثلا لكان احسن واولى وقد انتقد فى الشرح بيت الشيخ صفى الدين بانه لم يات بالمناسبة المعنوية فى بيته وبالغ فى انتقاده حتى تمثل بقول القائل

اذا كنت لاتدرى سوى الوزن وحده * فقل اناوزان وماانا شاعر

مع ان بيت الشيخ صفى الدين اجزل الفاظا واغزر معنى من بيت الناظم والمناسبة المعنوية التى انكرها الناظم موجودة فيه وهوهذا

مؤيد العزم والابطال فى قلق * مؤمل الصفح والهيجاء فى ضرم

فالمناسبة اللفظية واضحة والمعنوية هى مناسبة وصف النبى صلى الله عليه واله وسلم بقوة العزم حالة قلق الابطال ثم بسعة الحلم فيؤمل صفحه حتى فى صف القتال والحلم انسب مايكون عند القدرة والمنصف يعرف وانتقد الناظم فى الشرح ايضابيت الشيخ عزالدين بانه عرى عن المناسبتين اللفظية والمعنوية مع انهما موجودتان فى البيت وهوهذا

الم تراجود يجرى من يديه الم * تسمع مناسبة فى قوله نعم

فاللفظية فى قوله الم ونعم والمعنوية بين الرؤية والسمع اذ بينهما من المناسبة مالايخفى لكن جرت عادة الناظم سامحه الله انه يرى دينار غيره درهما كما انه يرى درهم نفسه دينارا * ومن تامل شرح بديعيته وجد غالب انتقاداته من هذا النمط والله اعلم (تتمة) المجلى الذى صلت البلغاء خلفه فى هذا النوع هو ابن رشيق القيروانى حيث يقول *

اصح واقوى ماسمعناه فى الندى * من الخبر الماثور منذ قديم

احاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم *

فانه ناسب بين الصحة والقوة والسماع والخبر والاحاديث والرواية * ثم بين السيل والحيا والبحر وكف ممدوحه * مع مافيه من مراعاة العنعنة اذ جعل الرواية لصاغر عن كابر ونوع عن اصل كما يقع فى مسندات الحديث * وقد ادعى الناظم فى الشرح بعد ايراده بيتى ابن رشيق انه زاحمه فى ميدان المعارضة بمنكب ضليع * وساورد عبارته بحروفها وان طالت والحكم فى هذه المادة محال على اذواق بنى الادب * قال كان الله له اقول اننى زاحمت ابن رشيق القيروانى هنا بالمناكب * وابطلت موانع التعقيد لمادخلت معه الى هذه المطالب * وماذاك الا اننى امتدحت

شيخى المشار اليه اولا مولانا قاضى القضاة ابن القضامى الحنفى بموشح بيت مخلصه تحفة فى هذا الباب * لان مناسباته المعنوية رفعت عن محاسنها الحجاب وهو

رقم السوالف يروى لى بمسنده * عن رقمتى حيهم باطيب موردە
وثغرها قد روى لى قبل ما احتجبت * عن برق ذاك النقا ايام معهده
والريق امسى عن المبرد * يروى حديث العذيب فسند
عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل * عن ذوق سيدنا قاضى القضاة على

قال وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل انتهى كلامه *

* التوشيع *

ووشع الارض منه العدل فاتشحت * بحلة الامجدين العهد والذمم

التوشيع ان يوتى فى اخر الكلام بمثنى مفسرا باسمين هما عين ذلك المثنى * ثانيهما معطوف على الاول * وشواهده من الحديث كثيرة * منها قوله عليه السلام اخرجوا حق الضعيفين المراة واليتيم * وقوله الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب * ومنها من كلامهم قول الشاعر

لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * فدى لك الباقيان الروح والجسد

اما بيت الناظم فى هذا النوع فلا ريب عند ذوى الادب فى ان توشيعه جسم لا روح له * اذ هو توشيع لفظى لم يستقم له معنى * فان الناظم كان الله له ذكر ان عدله عليه السلام وشع الارض * وهذا كلام مقبول الا انه قال بعد فاتشحت بحلة الامجدين العهد والذمم * وهذا غير مناسب من وجوه منها ان الاتشاح لا يكون بالحلة فيما يعهد ويعتاد حتى يكون ترشيحا لاستعارتها هنا * ومنها ان العهد والذمم ليسا كما شرط اهل البديع فى التوشيع عين الاسم المثنى الذى هو هنا الامجدين * ولا يصحان ان يكونا تفسيرا له * لان المجد هو الشرف وكرم الاباء * والماجد هو المتصف به والامجد الزائد فيه على غيره * وانى يصلح لفظ العهد والذمم اللذان هما امران معنويان للاتصاف بالمجد * وكيف يتصور ذلك * نعم نفس العهد والذمم تجد لصاحبهما وفى اقامة افعل التفضيل مقام المصدر تكلف تاباه الطباع * وتمجه

الاسماع وعلى هذا الفرض والتقدير فامعنى انشاح الارض حين وشعها العدل بحلة المجدين اللذين هما العهد والذمم * وما ادرى كيف قنع الناظم بهذا البيت ورضى به مع شدة حرصه على التقدم فى ميادين الاجادة ودقة بحثه والله ولى العلم * امابيت الشيخ صفى الدين فهو من الغايات فى بابه * وهو هذا

امى خط ابان الله معجزه * بطاعة الماضيين السيف والقلم

وبيت الشيخ عزالدين كذلك الا انه مسروق كما ذكر الناظم فى شرحه من بيت بن الرومى وهو هذا

ومن عطاياه روض وشعته يد * تغنى عن الاجودين البحر والديم

وهذا بيت بن الرومى المشار اليه

ابو سليمان ان جادت لنايده * لم تحمد الاجودان البحر والمطر

* التكميل *

ادابه تممت لانقص يدخلها * والوجه تكميله فى غاية العظم

الذى يظهر انه لاتكميل فى بيت الناظم كما ادعاه بقوله فى البيت لانقص يدخلها لان التكميل هو ان ياتى المتكلم بمعنى تام فى غرض من الاغراض ثم يرى الاقتصار عليه غير كامل فياتى بمعنى اخر يزيده تكميلا كما اذا مدح انسانا بالشجاعه ثم راى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم غير كامل فمدحه بالكرم تكميلا اما قول الناظم هنا لانقص يدخلها فهو عين المعنى الاول فلا يكون تكميلا بل هو من باب الاطناب اذ هو كما ذكروا تادية المعنى باكثر من عبارة العارف لفائدة وهى فى البيت توكيد المعنى الاول ولك ان تقول ان قول الناظم لانقص يدخلها صالح ان يكون احتراسا بالنظر الى المتداول من قولهم اذا تم شئ بدا نقصه وان الناظم اخرج التمام الذى وصف به ادابه عليه السلام بقوله لانقص يدخلها عن تلك القاعدة الاغلبيه خشية ان يتوجه عليه دخل فى ذلك لكن الاحتراس غير التكميل والحق ان لاتزر وازرة وزر اخرى واذا تامل الناقد البصير ماذكروه فى التكميل وشاهد شواهده اسفر له وجه الحقيقة ومع هذا فمعنى المصراع الثانى من البيت وتركيبه فى غاية البرودة وقد انتقد الناظم فى الشرح بيت الشيخ صفى الدين وقال انه لم

يظهرلبدور التكميل فيه اشراق وان الصفى لم يات فيه بنكتة تزيده تكميلا والحال ان بيت الصفى ابلغ من بيته واحسن تركيبا واجزل الفاظا واشرف معنى والتكميل فيه واضح لاغبار عليه وهذا بيت الصفى رحمة الله عليه

نفس موئيدة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن بارئ النسم

فقول الصفى فى البيت تعضدها الى اخره هوالتكميل الذى لامرية فيه ولاشبهة والناقد بصير

* التفريق *

قالواهوالبدروالتفريق يظهرلى * فى ذاك نقص وهذا كامل الشيم

تفريق الناظم فى البيت ظاهر الا انه معنى مبتذل قد تلاعبت به الشعراء حتى لهج به من لادخل له فى الادب * وعرف تفريقه من لم يفرق بين الشبه والذهب

* التشطير *

وانشق من ادب له بلاكذب * شطرين فى قسم تشطيرملتزم

قال الناظم فى الشرح العميان مانظمواهذا النوع فى بديعيتهم وانا اقول ياليتنى كنت معهم فانه نوع مبنى على قعاقع ليس تحتها طائل ولكن الشروع فى معارضة البديعيات اوجب نظمه انتهى * والذى اراه ان الناظم سامحه الله لما لم يتيسرله حسن التشطير فى بيث بديعيته لبرودة معانى بيته وركة مبانيه وقلقلة تركيبه كما ترى مع عدم صلاحيته للتجريد المشروط عنداهل البديعيات اخذ يذم النوع بجملته واسبل ذيل التغافل عن محاسنه وليت شعرى اين هوعن بيت البردة الذى فتن تشطيره عشاق البديع وهوقول ناظمها فى وصف محمد وحه عليه الصلاة والسلام

كالبدرفى شرف والزهرفى ترف * والبحرفى كرم والدهرفى همم

وهلا وقف الناظم على بيت ابن النبيه ليتنبه من رقدته وهوقوله متغزلا

بيض سوالفه لعس مراشفه * نعس نواظره خرس اساوره

* التشبيه *

والبدرفى التم كالعرجون صارله * فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

فی اعراب المصراع الاخیر من البیت اشکال یحتاج الی تقدیر ومعنی البیت ابرد من الثلج وان ادعی الناظم فی الشرح ماادعاه فی مدحه لان تشبیه البیت علی مافیه لم یکن فی شیٔ من صفات الممدوح وانما هو تشبیه للبدر بالعرجون اقتباسامن الایة الکریمة لکنه غیر تشبیه القران وغایره فان الله سبحانه وتعالی یقول والقمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القدیم معنی الایة فیما یظهر لنا انه ینقص بذلک التقدیر شیأ فشیئا الی ان عاد فی حالة نقصه کالعرجون وهذا لعمری من ابلغ التشابیه التی تطرب لسماعها النفوس والناظم رحمه الله شبه البدر فی حالة تمامه بالعرجون کما هو صریح کلامه فای سمع لا یمج هذا التشبیه وای طبع لا ینفر عنه ولعل الناظم اراد معنی اخر وهو ان البدر فی حالة کماله نسبته الی جمال النبی علیه السلام کنسبة العرجون الی البدر اواراد ان البدر لم ینقص حتی صار کالعرجون الا تصناء لاجماله وکماله علیه السلام وکلا المعنیین لا محل لهما من الاعراب فی ذوق ذوی الاداب ولوان الناظم نأی عما نهی عنه فی اخر البیت بقوله فقل لهم یترکوا تشبیه بدرهم وترک تشبیه البدر اصالة لکان اولی له واسلم هذا ماظهر والعلم عند الله

❁ التلمیح ❁

وردٌ شمس الضحی والقوم خاضعة ❁ ومالیوشع تلمیح برکبهم

تلمیح هذا البیت ماخوذ من قول ابی تمام فی بعض قصایده وقد سفرت محبوبته من جانب الخدر لیلا

فردت علینا الشمس واللیل راغم ❁ بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادری االاحلام نائم ❁ الت بنا ام کان فی الرکب یوشع

وقداعترف الناظم بان تلمیح بیته ماخوذ من هذا البیت واعتذر عن ذلک فی الشرح بقوله فلما انتهیت فی نظم بدیعیتی الی هذا النوع اعنی التلمیح رایت النبی صلی الله علیه وسلم احق به وانا احق به من ابی تمام

❁ تشبیه شیئین بشیئین ❁

شیئان قدا شبها شیئین فیه لنا ❁ تبسم وعطا کالبرق فی الدیم

لا شاهد فی هذا البیت علی النوع المراد عند اهل البدیع من تشبیه شیئین

بشيئين والذى فى البيت انما هو تعدد التشبيه وهوامرسهل وقد بلغ فيه الشعرآء الى تشبيه ثمانية بثمانية وتسعة بتسعة وعشرة بعشرة كقول القائل

فرع جبين محيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل هلال صباح بانة كثب * آس اقاح شقيق نرجس در

والتشبيه المقصود عند البديعيين هناهوتشبيه مركب من شيئين فاكثر بمركب مثله بان يكون لكل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع شيئين او اشياء قد تضامت وتلائمت حتى صارت شيئا واحدا فيعمد الشاعر الى اجزاء الطرف المشبه فيشبههامع الهيئة الحاصلة من تركيبها بالطرف الاخر كذلك وهذا هوالعزيز الوقوع كما ذكر الشارح وغيره ومن الشواهد عليه قول بشار بن برد

كان مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوت كواكبه

فالشاعر لم يقصد هنا تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب فقط بل قصد ايضا تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تجئ وتذهب وتعلو وتنخفض وتضطرب بسرعة الى جهات مختلفة مع التصادم والتلاحق فى ظلمة النقع بهيئة الاجزام المشرقة المعبر عنها بالكواكب فى تهاويها واضطرابها وتلاحقها وتصادمها فى ظلام الليل ومثله بيت الصفى الحلى فى بديعيته

تلاعبوا تحت ظل الرمح من مرح * كما تلاعبت الاشبال فى الاجم

فان الصفى لم يقصد تشبيههم بالاشبال وظلال الرماح بالاجم فقط بل قصد ايضا تشبيه هيئة تلاعبهم وجراءتهم وقوة عزمهم حالة استظلالهم فى الحرب برماحهم بالهيئة الحاصلة من تلاعب الاشبال ومهارشتها وجرائتها حالة كونها مستظلة باجمها فبشار والصفى قد شبه كل منهماشيئين متضامين متلائمين باخرين مثلهماملائمة ومضامة مع الهيئة الحاصلة فى كل من طرفى المشبه والمشبه به وانى يوجد هذا فى بيت الناظم فان الملائمة فى بيته موجودة بين البرق والديم لكنهما مفقودة بين التبسم والعطا بحيث تحصل من مجموعهما كيفية تجعلهما شيئاً واحدافتامله يظهر

لك

لك الحق ودعوى الناظم فى الشرح ان بيته مقدم على بيت الصفى عبث واستناده فى التقديم الى كون بيته مدحا فيه صلى الله عليه واله وسلم مما نحن فى غيره وعليه فاضعف بيت قاله اضعف شاعر مادحا به النبى صلى الله عليه واله وسلم مقدم على ديوان الناظم بكماله مما لم يكن فى مدحه عليه السلام وهذه مغارة يلجاء اليها من ضل عن سوية الا جادة والله اعلم

الانسجام

له انسجام دموعى فى مدايحه * بالله شنف بها يا طيب النغم

فى نسخة له انسجام دموعى فى مدايحه وفى اخرى له انسجام دموعى وكلا المعنيين غير رايج فى اسواق الاذواق وهل يكون من المركب التام قول القائل لزيد جريان دموعى فى مدحه او قوله لذ جريان دموعى فى مدايح زيد واذا تكلفنا له تاويلا وقدر ناله تقديرا فهل يكون مع ذلك من نوع الانسجام الذى من شرطه سهولة تركيبه وخلوه من العقادة ولقد والله وخدت بى مطية العجب الى فدافد الحيرة من صنيع الناظم وايراده هذا البيت شاهدا على نوع الانسجام مع انه اورد لنفسه فى الشرح وغيره من القصايد الغرامية والمقاطيع المنسجمة مايكاد ان يسيل رقة وظرافة .

التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى * فى غير تفصيل مدح صحت ياندمى

الكلام على نوع التفصيل بجملتة عبث اذ هو عبارة عن تكرار الشاعر مصراعا له من الشعر فى قصيدتين وهذا امر سهل يقدر عليه كل من ناست عذبة لسانه بشئ من الشعر وليس بمحسوب من المحسنات

النوادر

نوادر المدح فى اوصافه نشقت * منها الصبا فابقتنا وهى فى شمم

نوع النوادر نوع لطيف تصبوا اليه نفوس الظرفا وقل ان يتفق الا لموفق

فى هذا الفن ونادرة بيت الناظم اولى واليق بنوع التغاير من نوع النوادر

❁ المبالغه ❁

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى ❁ والشهب قد رمدت من عثير الدهم

لقد بالغ الناظم بهذا البيت فى شن الغارة على بيت مبالغة الشيخ صفى الدين ولم يخش فى ذلك لومة لائم من اهل النقد ودونك بيت الصفى رحمه الله

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته ❁ والشهب احلك الوانا من الدهم

وبيت الناظم كما تراه ❁ بالغ وقل كم جلا الخ فقد اخذ الناظم من بيت الصفى الجلا والليل وواو الحال والشهب والدهم بالفاظها واخذ النقع والطلعة بمرادفهما وهو العثير والنور واخذ حلوك اللون باستعارة الرمد له ومع تحريفه كلم الشيخ صفى الدين عن مواضعه فخلاصة معنى البيتين واحدة لان محصلهما انه كم جلا نور النبى ليل النقع حال كون الشهب مسودة به والمناسب ان يؤجل فصل الحكم بين هذين الاديبين فى هذه الدعوى الى يوم الحساب .

❁ الاغراق ❁

لو شاء اغراق من ناواه مد له ❁ فى البر بحرا يموج منه ملتطم

بيت الناظم فى نوع الاغراق مستغرق للمحاسن مستوف للشروط مشتمل على انواع شئ من البديع وفى ذوق بنى الادب مايغنى عن الاطناب فى مدحه واخذ صدره لغرض التورية باسم النوع من بيت الشيخ عز الدين لا يكدر صفا مرآته ولا يكتم عرف عبير عباراته

❁ الغلو ❁

بلا غلو الى السبع الطباق سرى ❁ وعاد والليل لم يحفل بصبحهم

ذكر الناظم فى البيت وشرحه انه لا غلو فى وصفه صلى الله عليه وسلم وهذا هو الامر المقرر وغير بعيد ان قيل لا يتصور * غير ان صيارفة البديع نظموا فى مديحه عليه السلام شواهد على هذا النوع ووصفوه عليه

السلام

السلام باوصاف مستحيلة عادة لم تقع بالفعل له عليه السلام ولا لغيره فاشبهت الغلو مشابهة قوية وكادت ان تكون اياه فهشت الى قطوفها الفضة النفوس واستعذبت حديث نكتتها الحديثة الاذواق وانظر قول سيد المادحين الامام الابى صيرى رحمه الله فى هذا المقام

لو ناسبت قدره اياته عظما ❊ احى اسمه حين يدعى دارس الرمم

وعلى هذا المنوال بيت الشيخ صفى الدين حيث قال فى بديعيته

عز يزقوم لو الليل استجاربه ❊ من الصباح لعاش الناس فى الظلم

وبيت الشيخ عزالدين حيث قال فى بديعيته

فى مدحه نفحات لا غلو بها ❊ يكاد يحيى شذاها بالى الرمم

الى غير ذلك مما لا تمكن الاطالة به والناظم كان الله له ذكر فى بيت الغلو خبرا اخرجه الوقوع بالفعل عن حقيقة الاستحالة ولو صلح سوق مثل هذا ان يكون شاهدا على نوع الغلو للزم ان يكون ذكراى معجزة من معجزاته عليه السلام واى كرامة من كرامات الاولياء رضوان الله عليهم غلوا او اغراقا لانها خارقة للعادة ولا قائل به من اهل الادب وازيدك على كون خبر الاسراء لا يحسن ان يكون شاهدا على نوع الغلو انه ايضا قد ثبت وصح وجاء به القران وعرفه العالم والجاهل والصغير والكبير فاى فائدة فى نظمه بالشعر مالم يخترع الشاعر فى نظمه نكتة تتوق اليها ارباب الاذواق وتطرب بسماعها نفوس العشاق كقول الابى صيرى رحمه الله فى بردته

سريت من حرم ليلا الى حرم ❊ كما سرى البدر فى داج من الظلم

الى اخر القصة ففى هذه الابيات من النكت الادبية والمحسنات البديعة ما لا يخفى على ذى ذوق سليم وبقى علينا فى بيت الناظم ايضا ان نعرف ضمير الجمع المضاف اليه الصبح على من يعود ولعله فى الاصل بصبحه والميم فيه حرف دال على القافية لا على الجمع المذكر فليتامل والله اعلم

❊ ائتلاف المعنى مع المعنى ❊

سهل شديد له با لمعنيين بدا ❊ تألف فى العطا والدين للعظم

لا شك فى ان بين نوع ائتلاف المعنى وبين بيت الناظم مسافات بعيدة ومراحل عديدة فان النوع بعنيزتين والبيت با لضيلم ومن العجب ان الناظم اطال

الكلام فى الشرح على هذا النوع وذكر شواهده والحال انه اوردفى بديعيته
شاهدا عليه لاعلى النوع انه اناخ بغير ذلك الوادى ولم يقدرله السمر بذلك
النادى ثم مالبث ان ادعى فى الشرح انه قال فاسمع واغرب فى هذ البيت وابدع
وقد كثر فى حد هذا النوع الخبط من بعض من يحوك فى الصدر انه لايفهمه
وحاصل ماتقرر فى حده ملخصا هوان يشتمل الكلام على معنى او معنيين
وملايمين له اولهما فيقرن المتكلم بكل منهما لاقترانه به مزية على اقترانه بالاخر
وشاهده من القران قوله تعالى وان لك ان لاتجوع فيهاولا تعرى وانك لاتظماء
فيها ولا تضحى فان المعنى الذى هوالشبع فى الاية يناسب الرى المذكور
فيها فى نوع الانتفاع ويناسب اللبس بكونهما اصلين فى الاقتفاع فراعى سبحانه
تعالى مناسبة الشبع للبس لما تقدم ولم يراع مناسبة للرى للمزية الظاهرة
ثم قرن الرى بالاستظلال لمناسبة كونهما تابعين للشبع واللبس فى الانتفاع
واستشهدوا عليه من كلامهم بقول المتنبى

وقفت وما فى الموت شك لواقف ❁ كانك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ❁ ووجهك وضاح وثغرك باسم

فان معنى كل من الصدرين يلايم معنى كل من العجزين لكنه اختار هذا
الترتيب للمزية الظاهرة فيه كما قدرها الشارح وغيره فلا نطيل باعادته
وعلى هذا قول امرئ القيس الكندى

كانى لم اركب جوادا للذة ❁ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسباء الزق الروى ولم اقل ❁ لخيلى كرى كرة بعد اجفال

فمعنى كل من الصدرين يلايم معنى كل من العجزين واختار هذا الترتيب
للمزية المقررة كذلك وبيت الشيخ صفى الدين من هذا القبيل وهو قوله

من مفرد بغرار السيف منتثر ❁ ومزوج بسنان الرمح منتظم

فقوله مفرد ومزوج امران متناسبان يصح ان يسند لكل منهما كل من قوله
غرار السيف وسنان الرمح واختارا لاول للاول والثانى للثانى للمزية
الظاهرة ايضا فاذا عرفت ماتقدم اتضح لك ان الناظم انما سود
بمداد البيت اوراقه وليس له مع شواهد النوع جمل ولا ناقة واى معنى
فى بيته لايمه امران فقرنه منهما بما لاقترانه به مزية وهل فى هذا البيت

الا اللف والنشر ومطابقة السهولة بالشدة ولو كان فى قران السهولة باللدين والشدة بالعطا ملايمة فى المعنى لطابق بينه حد النوع وتمت له الشهادة به عليه غيران فى ذلك القران منافرة ومناقضة فى المعنى تقتضى صريح الهجو والعياذ بالله تعالى وقد ذكر الناظم فى الشرح وغيره ان لنوع ائتلاف المعنى مع المعنى ضرب اخر وقالوا هو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم والاخر غير ملايم فيقرنه المتكلم بالملايم واذا امعنت النظر ودققت البحث فيما ذكروا وجدت هذا الحد لم يخرج عن قول النحاة الكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها اذ كل معنى فى اى كلام كان اجتمع معه امران يلايمه احدهما فقط يلزم ان يقرن ذلك المعنى بما يلايمه والا كان فاسدا وتجنب الفساد فى الكلام لا يصلح ان يعد من انواع البديع والشاهد الذى اورده الشارح وغيره على ذلك قول المتنبى

فالعرب منه مع الكدرى طائرة ❊ والروم طائرة منه مع الحجل

ولا شاهد فى هذا البيت على ما ذكروا بل هو شاهد ايضا على النوع الذى قررناه سابقا وبيان ذلك ان العرب والروم متناسبان من حيث اجتماعهما فى نوع الانسان من جنس الحيوان * والقطا الكدرى والحجل امران اخران متناسبان من جهة اجتماعهما فى نوعية الطير من جنس الحيوان لكن الشاعر لم يراع هذه المناسبة بل راعى مناسبة العرب للقطا الكدرى لانه كما ذكروا يلايمهم بنزوله فى السهل من الارض وانسه بالمهامه وعدم قربه من العمران الا اذا زاد به العطش ومناسبة الروم للحجل لان الروم والحجل كلاهما يسكن الجبال وينزل فى المواضع المعهودة بالاشجار فاثر الشاعر لذلك قران العرب بالكدرى والروم بالحجل والمزية لهذا القران المبالغة فى وصفه شدة عددهم الذى هو اقوى غرض الشاعر هنا بتغليب الطيران عليه فى الطرفين اذ هو للقطا والحجل حقيقة لغوية واستعارته لعد والعرب والروم بجامع قطع المسافة بسرعة فى الطرفين مجاز لغوى هذا ما ظهر حال المطالعة فليتد برهان طال ولعله الصواب ان شاء الله تعالى

❋ نفى الشئ بايجابه ❋

لا ينتفى الخير من ايجابه ابدا ❋ ولا يشين العطا بالمن والسأم

معنى النفى بالايجاب فى هذا البيت ماخوذ من قول الشيخ صفى الدين رحمه الله فى بديعيته

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ❋ ولا يسوء اذاه نفس متهم

الا ان السأم فى بيت الناظم فقط ولم يدخل منه شئ الى بيت الشيخ صفى الدين كما ترا فى البيت

❋ الايغال ❋

للجود فى السير ايغال اليه وكم * حبا الانام بود غير منصرم

ايغال البيت هو ايغال بيت الشيخ صفى الدين الا ان هذا غير منصرم والاول غير مكتتم ❋ وفى المصراع الاول من البيت تخريج الكلام على خلاف مقتضى ظاهره بقلب العبارة اذ المعنى المقصود منه هو ايغاله عليه السلام فى السير الى الجود ومعلوم ان السير هنا مجاز عقلى او مستعار للاجتهاد وشدة التطلع بجامع الوصول الى المقصود بكل من الطرفين وبقى على الاديب هنا ان يبحث عن هذا القلب هل هو من القلب المقبول كما فى قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وكقولهم ادخلت القلنسوة فى راسى ام من القلب المردود كما فى قول الشاعر

فلما ان جرى سمن عليها ❋ كما طينت بالفدن السياعا

والذى يظهر انه من الثانى لانه لم يتضمن فيما يظهر معنى لطيفا يورث الكلام ملاحة والله اعلم

❋ التهذيب والتاديب ❋

تهذيب تاديبه قد زاده عظما ❋ فى مهده وهو طفل غير منفطم

كانه خيل للناظم كان الله له ان زيادة حلاوة السكر بسبب تكراره قاعدة مطردة حتى فى المعانى واظنه لهذا توخا فى بيت التهذيب والتاديب كما ترى تكرار معنى الطفولية ثلاث مرات من غير زيادة نكتة ولا فائدة ولعمرى انه تكرارا نخرمت به القاعدة * وخرج به البيت عن نوع

التهذيب والتاديب الذي من شرطه ان يكون جانبه مصانا عن ان يقال فيه لم ولو * والناظم اخير في البيت لان تهذيبه وتاديبه عليه السلام قد زاده عظما وهو بمهده ومعلوم ان المهد مرقد الاطفال الصغار فتم الكلام هنا ثم قال وهو طفل فنفرت الطباع نفورا نسبيا من هذا التكرار ثم ارسل على الاسماع صاعقة بتكراره ذلك المعنى بعينه ثالثا في قوله غير منفطم ومع هذا فقد ادعى الناظم في الشرح انه اجتمع في هذا البيت عشرة من انواع البديع وهي التهذيب والتاديب والانسجام والسهولة والتورية والتتميم والتكميل والتمكين والايغال والائتلاف والمبالغة والحق ان فيه التورية والتكميل والايغال فقط ولولا خوف الاطالة المملة لذكرت ابطال دعوى كل واحد من السبعة الباقية على حدته ولعل الوقت يسمح لاديب يكفينا مؤنة ذلك العمل اذا وقف على ما هنا والله اعلم

* ما لا يستحيل بالانعكاس *

بحر وذو ادب بدا وذو رحب * لم يستحل بانعكاس ثابت القدم

صدر هذا البيت وهو الشاهد على النوع متنافر الالفاظ كما ترى لا يكاد يسلم قارئه من الغلط فيه لكن هذا النوع اذا قلدته العقادة اطواقها وحرمته السهولة مذاقها معذور فيه كل ناثر وناظم * ومصفوح فيه عن عي كل صادح وباغم * لانه صعب الانقياد حتى لفحول الرجال * ممتنع عن الانسجام خصوصا اذا طال ولم ار فيما وقفت عليه من كتب الادب منه ما يعجب المطالع ويطرب لانسجامه وسهولته السامع الا بيتين احدهما للقاضي الارجاني رحمه الله وهو قوله

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

والثاني لم اعرف قائله وهو

عج تنم قربك دعدا منا * انما دعد كبرق منجع

اما شواهد البديعيات عليه فكلها رخيصة المعاني ثقيلة المباني ولا عيب عليهم في ذلك لما سبق

* التورية *

اوصافه الفرقد حلت بتورية * جيدي وعقد لساني بعد ذا و...

فلولا انه لا إستحياء من الخلق ولا حرج فى المباحثة الادبية لما سودت بياض الطرس بحرف واحد على بيت التورية لانى اعرف حق المعرفة ان الناظم من جحاجحة رجالها وفوارس مجالها ولبوث نزالها غير ان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو والزناد قد يخبو وقد اطلق فى الشرح عنان القلم فى بابها وكشف لثام الخفاء عن محاسن كواعبها واترابها * واغور فى تحصيل شواهدها وانجد وابرق على من قصر جواد ذهنه فى مضمارها وارعد ومع هذا افبيتها فى بديعيته مهدوم الحيطان وزواياه مقفرة عن الاهل والسكان وها انا اعيد لك البيت وانشر عظام ذلك الميت قال كان الله له

اوصافه الغر قد حلت بتورية * جيدى وعقد لسانى بعد ذا وفمى

فالتورية هنا على زعمه فى قوله حلت ويفهم من ترشيحه لها بقوله جيدى انها من التحليه وبقوله عقد لسانى انها من الحل ضد العقد وبقوله وفمى انها من الحلاوة وهذه المعانى الثلاثة غير مرادة وانما مراده معنى رابعا هو المورى عنه فى زعمه وهو الحلول فدعوى التورية فى هذا البيت فاسدة من وجوه منها ان المعانى الاربعة فى قوله حلت كلها على حد سواء ليس فيها قريب يورى به ولا بعيد يورى عنه اللهم الا ان يقال ان الترشيح للمعانى الثلاثة يقربها ويبقى فى الرابع نوع خفاء ومنها ان المورى عنه فى زعمه حل من الحلول وهو متعد ولم يذكر له فى البيت محلول مع انه ليس مما القصد به اثبات المعنى للفاعل من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه حتى يكون كاللازم ولا نكتة فى حذفه ولا يصح فى البيت جعل الجيد والعقد والفم محلولا له لاختلال المعنى وعلى هذا فمعنى البيت مختل ومنها وهو الداء الذى لا دواء له ان الشرط فى نوع التورية لدى اهل البديع ان يبقى الكلام صحيحا على كلا المعنيين وهذا البيت كما ترى اذا لاحظت المعنى البعيد الذى هو الحلول المورى عنه فسد المعنى الاخر ولم يبق لقوله جيدى وما بعده الى اخر البيت معنى ولا محلا من الاعراب ما لم تسلط تلك اللفظة التى هى حلت على كل من المعانى الثلاثة الباقية بما له فيها من الاشتراك واذا سلطت تلك اللفظة على المعانى الثلاثة

بطريقة الاستخدام لم يبق للمح المعنى البعيد المورى عنه حال تسلطها على المعانى الثلاثة وجه فظهر بهذا انه لا تورية فى البيت ولو اورد الناظم هذا البيت شاهدا على نوع الاستخدام لما سبقه فيه سابق هذا ماسمح به الفكر و تامل ذلك مامول من ذوى الادب ولعله الصواب ان شاء الله تعالى

* المشاكله *

من اعتدى فبعدوان يشاكله * لحكمة هو فيها خير منتقم

فى بيت المشاكلة اشكال لان ضمير النصب البارز المتصل بقول الناظم يشاكل ان كان عائدا على العدوان وفاقا لمعنى الاية الكريمة بقى الكلام ناقصا والمبتدا بغير خبر والجار والمجرور بغير متعلق وان كان عائداً على المعتدى وضمير الفاعل عائداً عليه صلى الله عليه وسلم فالمصيبة اعظم لاناقد سلمنا ان نسبة العدوان اليه عليه السلام لفظية لمشاكلة ماتقدم من لفظه لكن باى وجه يسوغ ان يجعل عليه السلام مشاكلا لمن اعتدى والعياذ بالله تعالى واى مشاكلة بديعية فى هذا المشكل ومقامه صلى الله عليه واله وسلم يجل عن ان يشاكله المهتدى فضلا عن المعتدى وفى البيت ايضا حذف معمولى قوله اعتدى وقوله بعد وان الذين الاولى فيهما الاثبات كما فى الاية هذا ماظهر حال المطالعة ولعل اخوفهم يحل عقدة هذا الاشكال ولو بتاويل مقبول والله اعلم

* الجمع مع التقسيم *

جمع الاعادى بتقسيم يفرقه * فالحى للاسر والاموات للضرم

الجمع فى البيت لغوى وهو لفظ الجمع لابديعى لانه عند اهل البديع جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه اوبالعكس والناظم لم يجمع ماقسمه تحت حكم اصالة اما التقسيم فى البيت فواضح واسناد اسر الاحياء اليه عليه السلام فيه مقبول واما اسناد ادخال الاموات النار فلا ولو اسند اليه قتلهم اونهبهم كما صنع ابوالطيب والشيخ صفى الدين لكان حسنا

* الجمع مع التفريق *

سناه كالبرق ان ابدوا ظلام وغى * والعزم كالبرق فى تفريق جمعهم

لولا ان جمع هذا البيت وتفريقه منهوب من بيتى الشيخ صفى الدين والشيخ عزالدين لكان المقدم فى هذا الباب لانه جمع السنا والعزم فى تشبيههما بالبرق ثم فرق بين جهتى الدخول فجعل تشبيه السنا بالبرق من جهة الاضاءة وتشبيه العزم بالبرق من جهة السرعة ومن العجب ان الناظم انتقد فى الشرح على الشيخ عزالدين بانه شن الغارة على بيت الشيخ صفى الدين ثم لم يلبث ان شنها هو عليهما فى بيته ودونك بيتيهما لتعلم ان الناظم رحمه الله انتقد ثم ورد قال الشيخ صفى الدين رحمه الله تعالى

سناه كالبرق يجلو كل مظلمة * والعزم كالنار يفنى كل مجترم

وقال الشيخ عزالدين رحمه الله

وعزمه النار فى جمع يفرقه * ووجهه النور يجلو ظلمة الغشم

وبيت الناظم مذكور انفا

* الاشارة *

ومن اشارته فى الحرب كم فهم ال * انصار معنى به فازوا بنصرهم

سكت الناظم فى الشرح عن بيت الاشارة وساسكت عنه كما سكت ولكل اناس مشرب ولكل قوم مذهب

* التوليد *

توليد نصرتهم يبدو بطلعته * ما السبعة الشهب ما توليد رملهم

قال اهل البديع التوليد قسمان لفظى وهو شبيه بالسرقة ومعنوى وهو ان ينظر الشاعر الى معنى من معنى غيره فيحتاج هو لاستعماله فيورده ويولد فيه معنى زائد كقول ابى الطيب المتنبى

ومن الخير بطء سيبك عنى * اسرع السحب فى المسير الجهام

ولد هذا المعنى من قول ابى تمام

هو الصنع ان تعجل فخير وان ترث * فللريث فى بعض المواضع انفع

وزاد بعد ايراده مثلا بليغا * و بيت الناظم ذكر فى الشرح انه مولد من قول ابى تمام

والنصر

والنصر فى شهب الارماح لامعة * بين الخميسين لا فى السبعة الشهب

والذى يظهر انه لا توليد لذلك المعنى من هذا لان ابا تمام اخبر ان النصر فى شهب الرماح والناظم ذكره فى طلعته عليه السلام والمعنى غير المعنى نعم تبع ابا تمام باللفظ فى انكار وجود النصر بسبب السبعة الشهب وهذا ليس بتوليد وقوله فى البيت ماتوليدرملهم زيادة لم يكسها الحسن حلته ومن العجب قول الناظم فى الشرح بعد اطنابه فى مدح بيته ودعوى غرابة توليده وجمعت بين قسمى التوليد فى اللفظ والمعنى والذى بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت ابى تمام غير خاف على المتامل المنصف والله اعلم انتهى كلامه وليت شعرى هل يصادقه احد من ذوى الذوق السليم على هذه الدعوى ام لا لان بيت ابى تمام بالغ فى البلاغة اشده وقد اجتمع فيه من انواع البديع الجناس التام والتهذيب والتاويب والتصدير والتكميل والتتميم والتمكين والانسجام والسهولة والتوشيح ومراعاة النظير وارسال المثل وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى وائتلافه مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن وانى لبيت الناظم بهذا الاجتماع مع ان لفظ التوليد فى بيت الناظم المضاف اليه النصرة والرمل لم يظهر له معنى رايجا فى سوق الافهام فليتامله الاديب وليعجب والله سبحانه اعلم

❊ الكناية ❊

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم ❊ لناره السن تكنى عن الكرم

كنايته فى البيت عن طول القامة بطويل نجاد السيف صحيحة الا انه مسبوق اليها من الشيخ صفى الدين وغيره واما كنايته عن الكرم فى زعمه بقوله لناره السن فغير صحيحة اذ من المعلوم ان الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه وليس الكرم من لوازم وجود السن النار حتى يكنى به عنه لان كل نار توقد صغيرة كانت او كبيرة لها السن بقدرها والناظم هنا لم يصف الالسن بما يدل على عظمها كما وصفوا رماد القدر بالكثرة بل وليس الكرم ايضا من لوازم عظم النار لو فرضنا وصفه لها بما يدل عليه لانها وان عظمت توقد للقرى ولغيره الا انه

لو صنع هذا الجاز ان يقال انها من الكناية البعيدة بدلا له قرينة المقام على انها نار القرى ثم بالا تنقال منها الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ومنها الى الكرم الذى هومقصود الناظم ومع هذا كله فالناظم قد اخرجها عن موضوع الكناية الى التصريح بالمكنى عنه بقوله تكنى عن الكرم فظهر المعنى ونسخت الكناية وفى هذا كفاية والله اعلم

❊ الجمع ❊

ادابه وعطاياه ورافته * سجية ضمن بجمع فيه ملتئم

حاولته ان افهم معنى عجز هذا البيت فلم اوفق له

❊ السلب والايجاب ❊

ايجابه بالعطايا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سلب محتشم

ليس فى ايجابه عليه السلام بالعطايا وجود للمن اصالة حتى يسلب كما ذكر الناظم اذ من المعلوم انه لايسلب الاما كان موجود فما ادرى مامراد الناظم بهذا السلب الذى حقه ان يسلب من البيت اما قوله اخر البيت سلب محتشم منهما كلمتان محلهما من اعراب الاذواق خفض مقدر على اخر البيت لانهما نوع لما لاوجود له هنا وكان الناظم كان الله له اشتغل فى هذا البيت بل وفى كثير من ابيات البديعية باقامة الالفاظ والتورية باسم النوع شغلا الهاه عن تحسين المعانى وعن الاحتراس من خللها والله اعلم

❊ التقسيم ❊

هداه تقسيمه حالى به صلحت * حياً وميتاً ومبعوثاً مع الامم

ينظر قول الناظم فى هذا البيت هداه تقسيمه حالى به صلحت ويبحث فيه عن كيفية تجزية الهدى اذ من المعلوم ان التقسيم لغة هو التجزية نعم ان كان التقسيم مضافا الى فاعله والحال هى المقسمة فذاك معنى اخر تضرب اليه اكباد الاذهان ولعل هناك معنى اخر يفهمه احد الاخوان فيثبته لنا للافادة

الايجاز

او جز وسل اول الابيات عن مدح * فيه وسل مكة يا قاصد الحرم

ما اليق هذا البيت ان يسمى بيت الاسهاب لا بيت الايجاز لانه مع سذاجة معناه وضعف تركيبه وقع فيه تكرار واعادة ذكر للمعنى الواحد بالفاظ متعددة وغاية ما فيه من الايجاز انه حذف على سبيل المجاز المرسل من باب تسمية الشيئ باسم محلوله لفظتى اهل واهل من قوله اهل اول الابيات ومن قوله اهل مكة وقد ادعى فى الشرح انهما ايجازان بليغان وليت شعرى هل يوازى هذا الايجاز تكراره فى البيت اهل مكة مرتين لان اهل مكة هم اهل البيت وتكرار السوال ايضا مرتين وكانه كان الله له لم يستحضر الاية الكريمة حالة النظم وهى قوله تعالى واسئل القرية التى كنافيها ثم لم يقل سبحانه وتعالى واسئل العير بل قال والعير التى اقبلنا فيها فحذف السوال الثانى للايجاز وفى رسمه مبنى قول الناظم اول الابيات واسهابها وثقلها على الاسماع مالا يعزب عن علم ذى ذوق سليم ومع هذا فقد ختم البيت بكلمات لا يحسب دخولها بيت الايجاز الا تطفلا ويغنى عن البيت بجملته قولك سل مكة عن مدحه وماعدا هذا فهو تكرار واسهاب فليتامل

الاشتراك

بالحجر ساد فلاند يشاركه * حجر الكتاب المبين الواضح اللقم

فى بيت الاشتراك اختلاس المعنى وبعض الالفاظ من بيت تورية الشيخ صفى الدين حيث قال

خير النبيين والبرهان متضح * فى الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

ولا بدع فى كون المشاركة فى المعانى والالفاظ سائغة بين اهل الادب فى نوع الاشتراك

التصريع

تصريع ابواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

اسند الناظم كان الله له فى هذا البيت لقاء النبى عليه السلام بالفتح يوم القيمة

الى تصريع ابواب عدن ومعلوم ان التصريع هوان يجعل للابواب مصاريع والاسناد الى ذلك الجعل غير صحيح والذى يلقاه عليه السلام بالفتح انما هو سادن الابواب اومصرعها اللهم الا ان كان الناظم اقام المصدر مقام اسم الفاعل ثم أسند اليه ألقاء للضرورة البديعية فلا نزاع

❋ الاعتراض ❋

فلا اعتراض علينا فى محبته ❋ وهوالشفيع ومن يرجوه يعتصم

من اين لهذا البيت اعتراض بديعي وكيف اورده الناظم شاهدا على هذا النوع ثم ادعى فى الشرح حسنه والحال انه ليس فى عيرالاعتراض ولانفيره واظن ولست باثم فى هذا الظن ان الناظم حال اثبات هذا البيت والكتابة عليه كان بين النوم واليقظة قال فى الشرح فقولى وهو الشفيع هوالاعتراض البديع المتمكن اه وهذه دعوى غير مسموعة لان الاعتراض عبارة عن جملة معترضة اثناء الكلام اوبين الكلامين المتصلين لامحل لها من الاعراب واى كلام هنا اعترض بين كلامين وانما هى جمل متناسقة العطف وفى البيت ايضا اثبات حرف العلة الذى حقه ان يحذف علامة للجزم فى فعل الشرط

❋ الرجوع ❋

ومالنا من رجوع عن جاه بلى ❋ لنا رجوع عن الاوطان والحشم

زعم الناظم فى الشرح ان نوع الرجوع ونوع السلب والايجاب مترادفان وخفى عليه الفرق بينهمامع ظهوره ووضوحه ولهذا بنى قواعد بيته على اساس ذلك الزعم فجاء البيت من نوع السلب والايجاب ورجع حسيرالطرف عن نوع الرجوع وقلده فى ذلك بعض متاخرى اصحاب البديعيات فنهجوا كمنهجه وعملوا كعمله ودونك تعريف النوعين طبقا لما فى الشرح وبيان الفرق بينهما قالوا السلب والايجاب هو ان يبنى المتكلم كلامه على نفى شئ من جهة واثباته من جهة اخرى وقالوا فى الرجوع هوالعود على الكلام السابق بالنقض لنكتة قال الناظم فى الشرح وكل من التقريرين لايق بالنوعين اه كلامه والحق ان الفرق بينهما ظاهر لان السلب والايجاب نفى الشئ من جهة واثباته من جهة اخرى والرجوع هو نقض المتكلم كلامه السابق من تلك الجهة بعينها

ويدل على صحة هذا التفريق ما اوردوه من الشواهد على النوعين فمن شواهدهم على السلب والايجاب قوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً وقول امرئ القيس الكندي

هضيم الحشا لا يملاء الكف خصرها ❊ ويملا منها كل حجل ودملج

ومن شواهد الرجوع قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم ❊ بلى وغيرها الارواح والديم

وقول الحماسي

اليس قليلا نظرة ان نظرتها ❊ اليك وكل ليس منك قليل

ومثلهما بيت بديعية الشيخ صفي الدين قال

اطلتها ضمن تقصيري فقام بها ❊ عذري وهيهات ان العذر لم يقم

فان المنفي في شواهد السلب والايجاب مثبت فيها من جهة اخرى والمحكي في شواهد الرجوع نفيا كان او اثباتا منقوض برجوع المتكلم عنه من تلك الجهة بعينها فبيت الناظم في نوع الرجوع لا شاهد فيه لانه كما ترى نفي الرجوع فيه من جهة واثبته من اخرى فلم يكن فيه الا السلب والايجاب هذا ما ظهر بعد التامل الذي التمسه الناظم في شرح البيت ولعله عين الصواب

❊ الترتيب ❊

ترتب الحيوانات السلام له ❊ والنبت حتى جماد الصخر في الاكم

من اين عرف الناظم ان السلام على النبي صلى الله عليه وسلم مرتب من الحيوانات والنبت والجماد كما ذكره في بيته وما مستنده في ذلك الترتيب وعلى فرض غض الطرف عن هذا فاين ترتيبها في الخلقة الطبيعية او في الوجود حتى يتم له الترتيب على الشرط البديعي فان الواقع في الخارج مخالف لما رتب وكانه رتبها اولا في ذهنه ثم رتبها في البيت واستشهد بذلك على نوع الترتيب وفسر ذلك الترتيب في الشرح بما لم يجد المطالع نفعا ولم يلق الاديب اليه سمعا ثم انه زاد في اخر البيت زيادة لزم بها نقص المعنى لانه بتلك الزيادة قصر الجماد على الصخر في الاكم ولولاها لشمل منطوق الكلام سائر الجمادات فليتامل ودونك ما قاله في الشرح وبيان وجه الخطا فيه قال كان الله له معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد

والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا
جسم نام خرج الجماد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته خرج
النبات واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق خرج باقى الحيوان
وبقى الانسان وهذا حده والله اعلم انتهى كلام الشارح بحروفه اما قوله
معلوم ان الموجودات ثلاثة حيوان ونبات وجماد فغير صحيح التقسيم
لان الموجودات حيوان وجماد والجماد نام وهو النبات ولا وهو ما عداه
واما قوله والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل
فخطاء ايضا لانه عكس الترتيب والجنس العالى على اصطلاح المناطقة
هو الجسم المطلق ثم النامى ثم المتحرك بارادته وبقى الرابع الذى اهمله
الناظم وهو الجسم النامى المتحرك بارادته الناطق وهو الانسان
فاذا عرفت انه لا ترتيب فى البيت على اصطلاح المناطقة كما ادعاه
ولا فى الخلقة الطبيعية ظهر لك ان البيت غير مقبول الشهادة على نوعه
وقد قدمنا ما فى معنى البيت من الخلل ايضا والله اعلم

❁ الاشتقاق ❁

محمد احمد المحمود مبعثه ❁ كل من الحمد تبيين اشتقاقهم

لوا معن الناظم النظر فى تعريف الاشتقاق كما نقله فى الشرح عن ابى هلال
لما اورد هذا البيت شاهدا على ذلك النوع لان الاشتقاق فيه مقلوب وهو
غير المراد من التعريف مخالف للشواهد التى اوردوها عليه ودونك تعريف
ابى هلال للاشتقاق قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم معنى فى غرض يقصد
فى غرض من مدح او هجاء اوغيره انتهى ولاخفاء فى ان قولهم هنا مشتق
من الاسم بمعنى ماخوذ منه وليس المراد به اشتقاق المادة لان ذلك يكون
من المصادر لا من الاعلام كما هو ظاهر والناظم لم يشتق فى بيته من الاسم
معنى يقصد بلا خبر باشتقاق اسمائه عليه السلام من مادتها الاصيلة التى هى
الحمد وكيف يكون هذا نوعا من البديع وكل ناطق بالضاد يعرفه مع انه
مطرد فى غالب الاعلام وقد رايت بعض المتاخرين من اصحاب البديعيات
اغتر بسراب هذا البيت فنسج شاهد اشتقاقه على منواله اما بيت الشيخ صفى
الدين فقد جاء به مستوفيا لشرط الاشتقاق البديعى حيث قال

لم يلق

لم يلق مرحب منه مرحبا وراى * ضد اسمه عند هد الحصن والاطم
فانه اشتق الترحاب من اسم مرحب واتى فيه بالغرض المقصود والشيخ
عز الدين مشى على هذه الجادة الا انه اتى بالاشتقاق ناقصا وبيته

ميم وحا في اشتقاق الاسم محوعدا * والميم والدال مد الخير للامم

فاشتق من اول الاسم الكريم لفظة محو غير انها ناقصة ومن اخره مد
الخير وهذا الاخير صحيح الا انه غير بديع هذا ماظهر وللاديب ان يتامل

الاتفاق

ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم

ذكر اهل البديع ان الاتفاق هوان يتفق للمتكلم واقعة واسماء مطابقة
تهيى له العمل في نفسها وقرر هذا الناظم في الشرح كغيره وقالوا هو
عزيز الوقوع والعبد يقول ان كان الاتفاق من قبيل ما في بيت الناظم
وبيت الصفي وبيت الموصلي فليس بعزيز الوقوع ولا نادرة بل ولا
يستحق ان يعد من انواع البديع فان الاتفاق الواقع في بيت الناظم
هوان اسم ابن النبي حسن ووصفه له حسن والواقع للشيخ صفي الدين
ان اسم ام النبي امنه وامته آمنه والواقع للشيخ عز الدين ان اسم النبي
محمد ووصفه محمد فهل هذا الاتفاق عزيز الوقوع ومن الذي لا يحسن
ان يقول فيمن اسم ابنه جميل مثلا اسم ابنه جميل وفعله جميل وفيمن اسم
امه حميده امه حميده واخلاقه حميده وفيمن اسمه سعيد طالعه سعيد
واسمه سعيد ولو شاء المتكلم ان يسرد مابة شاهد من هذا القبيل في
مجلس واحد لسردها من غير تكلف ومن تامل حد الاتفاق وشاهد
شواهده من غير البديعيات عرف ان اصحاب البديعيات اتفقوا على
رخيص الاتفاق وحجبوا عن نيل مارق منه وراق والذي يعز وقوعه
من هذا النوع وتسير به الركبان وتزمزم به الحداة هو ما صدق عليه
الحد باتفاق واقعة واسماء متعددة مطابقة لتلك الواقعة بصلاحيتها
للتورية ببعضها عما وافقه كما في الشواهد التي اوردها اهل هذا الفن
على نوع الاتفاق ومن ابدعها قول شمس الدين الكوفي

يا عصبة الاسلام نوحي والطمي * حزنا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ❋ لابن الفرات فصار لابن العلقمى
فاتفق له فى الواقعة التى هى عزل الاول ونصب الثانى ان المذكورين
كانا وزيرين والفرات والعلقم ايضا نهران معروفان صالحان للتورية
بالنظر لمعنى الاسمين قبل العلمية ومن شواهده ايضا قول ابن ابى الاصبع
عند اجتماع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر الخضر بن يوسف

غدا مجمع البحرين شاطى فراتنا ❋ الم ترموسى فيه قد لقى الخضرا

فوافق اسما الملكين المورى عنهما فى الواقعة اسمى النبيين المورى بهما
الى غير ذلك من الشواهد البديعة واين اتفاق البديعيات من ظرف هذا
الاتفاق وغرابته ماء ولا كصدى ومرعى ولا كالسعدان وذو الذوق
السليم يدرك الفرق بديهة وبيت الناظم وحده خال من المديح النبوى
والضمير فى قافيته لم اعرف على اى جمع يعود ولم يظهر فيه تاويل مقابل
بالقبول اذا لواصف للحسن رضى الله عنه والمسمى له هو النبى عليه
الصلاة والسلام والله اعلم بمراد الناظم وهذا بيت الشيخ صفى الدين

ومن غدا اسم امه نعتا لامته ❋ فتلك امنة من سائر النقم

ويتلوه بيت الشيخ عز الدين

محمد واسمه بالاتفاق له ❋ وصف يشاكله فى اسمه العلم

❋ الابداع ❋

ابداع اخلاقه ايداع خالقه ❋ فى زخرف الشعرا فاسجع بها وهم

معنى هذا البيت مختل اختلالا ظاهرا لانه ان اراد بقوله فى زخرف
الشعرا السورتين الكريمتين فليس لاضافة الزخرف الى الشعراء معنى
بوجه من الوجوه ولا لمجاورة بينهما فى الترتيب التوقيفى وان اراد به
كلام الشعراء وقولهم فالامر اعظم خطرا لان معنى زخرف القول تحسينه
بترقيش الكذب وكيف يصح ام كيف يجوز ايداع الخالق ابداع الاخلاق
النبوية كذب قول الشعراء هذا منزع خطر جدا وحاشا ان يكون فى مد
يحه عليه السلام زخرفا من القول وانى والله لاعجب اشد العجب من
امرين احدهما سكوت اهل الادب عند ايراد هذا البيت عما فيه من الخلل
والثانى ان الناظم لم يلبث مع اختلال بيته ان ادعى له الجمع بين اثنى

عشر

عشر نوعا من البديع مع ان الامر بخلاف ما ادعاه قال فى الشرح الشطر الاول من البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق وعلى الترصيع والمماثلة والتسجيع وائتلاف المعنى مع المعنى والسهولة والشطر الثانى فيه التورية ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام ظاهر فى البيت بكماله والابداع الذى هو المراد هنا والله اعلم هذه عبارته بحروفها والحق ان التورية باسم النوع فى الشطر الاول صحيحة وفى الشطر الثانى بزخرف الشعراء فاسدة لعدم استقامة احد المعنيين فضلا عن كليهما وجناس التصحيف والمطلق ظاهران فى قوله ايداع وابداع واخلاقه وخالقه والترصيع عن البيت بمعزل لانه عبارة عن مقابلة كل لفظة من البيت او الفقرة بلفظة على وزنها ورويها ومن اين هذه المقابلة فى هذا البيت فى غير ايداع وابداع فقط وعليه فلا ترصيع اما المماثلة ففيها ما فى الترصيع اذ لم يتماثل فى البيت الا ابداع وايداع فقط والسجع فى البيت واه جدا اذ مقابلة لفظة اخلاقه بلفظة خالقه لا يرتكب مثلها فى السجع الا من قفلت فى وجهه ابواب الفصاحة لان احدى السجعتين مردفة والاخرى مؤسسة وهذا معيب عندهم وائتلاف المعنى مع المعنى فى البيت موكول تفسيره الى ناظمه والسهولة التى فى البيت صعوبة واى سهولة فى بيت لا يكاد يفهم معناه الا بعد تعب القريحة على ما فيه من الخلل ومراعاة النظير هى فى ذكر الزخرف والشعرا ومن حيث ان الخلل فى تين اللفظتين وضعهما فى البيت فكيف تسمع دعوى المراعاة بهما ولا اعتراض كما ادعى فى البيت بل عليه واى جملة اعترضت بين كلامين متصلين حتى يصح قوله والانسجام فيه ما فى السهولة واذا بطلت الانواع التى سبق ردها فلا ابداع فى البيت ولا شاهد فيه على النوع المراد والله اعلم

❊ المماثله ❊

فالخير ماثله والعفو جاوره * والعدل جانسه فى الحكم والحكم

نوع المماثلة اوضح من ان يتكلم عليه اذ هو عبارة عن تماثل الفاظ الكلام او بعضها فى الزنة دون التقفية وقد ذكر الناظم فى الشرح

انه نوع سافل تانف نفس الاريب عن نظمه الا ان كان عن غير قصد
وانا اقول رضيته اماماً فى هذا القول واهللت بما اهل به فى هذه المادة

❁ حصر الجزئى والحاقه بالكلى ❁

الحق لحصر جميع الانبياء به ❁ فالجزء يلحق بالكلى للعظم

يحسن ويليق قبل الكلام على بيت البديعية انشاد هذا البيت

مرية حلت بفيد وجاورت ❁ اهل الحجاز فاين منك مرامها

هذا النوع هو الذى تبلدت فيه حرار باب البديعيات وقصرت جيادهم فى مضماره عن الوصول الى الغايات وقد ادعى الناظم كان الله له انه ليس لبيته فى هذا النوع نظير وانه قد اتفق له فيه ايضا سهولة التركيب والانسجام والحال انه لم يكن فيه من نوع حصر الجزئى والحاقه بالكلى الا تسمية النوع فقط وهذا تعريف النوع المذكور قالوا هو ان ياتى المتكلم الى انواع منحصرة يجعل كل واحد منها جنسا كليا الحاقا له به وتعظيما لامره كقوله عليه السلام فى الحاق الجزئى بكليه الدعاء هو العبادة الحق الدعاء الذى هو هنا نوع جزئى تعظيما لشانه بالكلى الذى هو هنا العبادة وجعله جنسا لجميع انواعها وكقول الصفى الحلى رحمه الله فى بديعيته

شخص هو العالم الكلى فى شرف ❁ ونفسه الجوهر القدسى فى عظم

فالشخص الذى هو هنا نوع جزئى جعله الصفى جنسا كليا وهو العالم الحاقا له به وتعظيما وتفخيما لامره والنفس التى هى هنا جزئية جعلها جسنا كليا هو اعم الاجناس واعلاها حتى قيل انه جنس للعقل وهو الجوهر الحاقا لها به وتعظيما لها اما حصر الاقسام الذى انكر الناظم وجوده فى بيت الصفى بل وكثير من شراح البديعيات تقليدا له فيما اظن فهو ان ذات الانسان من حيث هى منحصرة فى قسمين جسم ونفس وهى الروح وقد [illegible] الصفى فى بيته القسمين جميعا والذى يغلب على ظنى واستغفر الله ان [illegible] بل وكثير من متاخرى اهل البديعيات لم يفهموا حقيقة هذا الا[illegible] [illegible]دتهم المعارضة الى الخبط فى ابياتهم وشروحهم ومارايت فيما [illegible] [illegible]ليه من البديعيات من ادى النوع حقه الا الصفى فى بيته

السابق والشيخ عبد الغنى النابلسى رحمه الله حيث قال فى بديعيته المجردة عن اسم النوع

وذاته جوهر الاجسام من شرف * وشانه عالم الاعراض من عظم

وقال فى الاخرى

معنى بجزئه الكلى ملتحق * حصر المعانى وذات عالم النسم

وتطبيقهما على مقتضى حد النوع ظاهر ولو كان الناظم فاهما حقيقة هذا النوع لما استشهد عليه فى الشرح بما لا شاهد فيه من قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين ولما انكر وجود حصرا لا قسام فى بيت الصفى السابق ذكره ولما ادعى لبيته الذى هو اجنبى عن النوع ما ادعاه مما سبق ذكره ايضا وليت شعرى اى جزئى حصر الناظم اقسامه فى بيته والحقه بكليه ومحصل ما فى بيته انما هو امر المادح ان يلحق جميع الانبياء به عليه الصلاة والسلام وقد ذكر فى شرحه على البيت ما لا يزيد المعنى به الا عكساً قال فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم صالح ان يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه فقولى عن الانبياء فالجزء يلحق بالكلى للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة فى وصف الممدوح هذه عبارة الشرح بحروفها ولعمرى ان هذا التفسير يحتاج الى تفسير وكانه والعلم عند الله لما لم يتيسر له فى البيت الحاق الجزئى وهو الممدوح بجنس كلى تعظيما له تصور كليا فى ذهنه ثم الحقه به فى الذهن كذلك بدلالة قوله فى الشرح انه صالح لذلك هذا فيما اخاله الحاقه الجزءى بالكلى اما الحاقه فى سياق البيت جزءيات الانبياء التى ظن ان قوله يحصر يحصرها بالكلى المتصور فى الذهن وهو النبى عليه السلام فهو شرف وتعظيم للانبياء عليهم السلام لا للممدوح لانه لاعظم ولافخر للكلى بالحاق الجزئى به بل التعظيم والشرف للجزءى الملحق بالكلى كما هو مقرر والحاصل ان البيت خارج عن النوع واطالة الكلام عليه لا طائل تحتها ومن تامل حد النوع وشواهده عرف خبط الناظم

فى البيت وفى الشرح فليتدبره الواقف عليه والله اعلم

الفرايد

وشم وميض بروق من فرايده ✲ وانظم حنانيك عقداً غير منفصم

هذا البيت عامر بالمجانس وهو فريد فى بابه

الترشيح

يس زادت على لقمن حكمته ✲ وبان ترشيحه فى ن والقلم

قال الناظم كان الله له فى شرحه على هذا البيت فذكر لقمان رشح يس للتورية وذكر ن والقلم رشح لقمان للتورية انتهى والذى يظهر ان التورية التى ادعاها فى البيت غير صحيحة لان الشرط عند اهل البديع فى التورية ان يبقى الكلام صحيحا على كلا المعنيين وبيت الناظم غير مستوف للشرط لانك مهما لمحت معنى ارادة السور الكريمة بقوله يس ولقمان ون والقلم لم تجد للكلام معنى مستقيماً اذ زيادة حكمة سورة يس على سورة لقمن لا يمكن ان يتجاسر على القول بها احد الا بتوقيف ومع ذلك فالضمير العائد على يس المضاف لقوله حكمته غير صالح لربط الجملة الخبرية بالمبتدا لكونه ضمير تذكير ومع كون النحاة يجيزون الامرين فى مجازى التذكير والتانيث فالطباع تنفر من خلاف المتداول فى السنة العرب ورجال البديع تابى قبول ما تنفر منه الطباع واتضح بهذا أنه لا تورية فى البيت ولا ترشيح لها ولو ادعاه الناظم ترشيحا للتوجيه باسماء السور القرآنية لكان اوجه لان التوجيه لا يشترط فيه صحة المعنى فى الطرفين كما اشترط فى التورية وذكر الناظم فى الشرح ايضا ان فى بيته هذا سهولة التركيب وعذوبة الانسجام وتمكين القافية والحال انه لا سهولة فى تركيبه ولا انسجام تستعذ به الاذواق اما تمكين القافية فهو كما ذكر فى غاية من الحسن والله اعلم

العنوان

به العصا اثمرت عزا لصاحبها ✲ موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

قصر الناظم رحمه الله ابطال عصى الكليم لما صنعه سحرة فرعون على

محو العنوان

محوا العنوان منه فقط وكيف وهى التى تلقف ما صنعوا كما قد اخبر الله فى كتابه وفى البيت عود ضمير الجمع على مالم يسبق له ذكر الا ان يقال انه معلوم من المقام

❊ التسهيم ❊

كذا الخليل بتسهيم الدعاء به ❊ اصابهم ونجا من حرنا رهم

التسهيم عند اهل البديع هو ان يكون فى صدر الكلام ما يدل باللفظ او بالمعنى على اخره ومن الطف ما جاء فيه قول هدبة العذرى

ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ❊ ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمى فانى مقوم ❊ ومن شاء تعويجى فانى معوج

وقول البحترى

احلت دمى من غير جرم وحرمت ❊ بلا سبب يوم اللقاء كلامى
فليس الذى قد حللت بمحلل ❊ وليس الذى قد حرمت بحرام

والتسهيم فى بيت الناظم لا انكره ولا اثبته لان هذا الحكم يختلف بحسب الادراكات نعم اقول فى البيت ما فى البيت الذى قبله من اعادة ضمير الجمع على من لم يسبق له ذكر الا انه فى البيت الاول ربما يعلم من المقام وفى هذا ربما يتوهم عوده على السحرة المعلومين من المقام فى سابقه ولا دافع لهذا الابهام فى صريح لفظ البيت وعلى هذا النمط من اعادة الضمير على غير مذكور جرى الناظم فى كثير من ابيات بديعيته وتتبعها مما يورث السآمة والملل

❊ التطريز ❊

شملى بتطريز مدحى فيه منتظم ياطيب منتظم ياطيب منتظم

لو قال الناظم ياطيب منتظم فى طيب منتظم لكان ابدع واحسن ولظهرت على البيت بهجة التطريز لان قوله ثانيا ياطيب منتظم لما لم يرتبط بالاول قد يفهم منه التكرار اما لتوكيد اولغيره بخلاف مالو قال فى طيب منتظم فان الكلام مرتبط بعضه ببعض وصاحب الذوق يدرك الفرق بديهة بين قول القائل ياطيب شمل منتظم فى طيب مدح منتظم وقوله ياطيب شمل منتظم ياطيب مدح منتظم وتشهد لما قلته الشواهد التى اوردها

اهل هذا الفن على هذا النوع فانها كلها مترابطة كقول ابن المعتز

فثوبى والمدام ولون خدى * شقيق فى شقيق فى شقيق

وقول ابن الرومى

قرون فى رؤس فى وجوه * صلاب فى صلاب فى صلاب

الى غير ذلك من الشواهد وقد ادعى الناظم فى الشرح انه جمع فى هذا البيت بين التطريز الذى هو المراد والتورية واللف والنشر والترشيح والاستعارة ومراعاة النظير والسهولة والانسجام والجناس التام وفصل القول فى تلك الدعوى ان التطريز فيه ما فيه مما سبق آنفا وانه لا تورية فى البيت لان ارادة المعنى الاخر الذى هو التطريز بالابرة لا يستقيم معها معنى للبيت راسا واذا لم يصح الكلام على المعنيين فلا تورية واللف والنشر الذى ادعاه هو من لوازم التطريز اذ لا يستقيم بيت مطرز الا به والترشيح لم اجدله فى زوايا البيت مقرا واما استعارة التطريز لنظم المدح فسلمة واما مراعاة النظير فهى بين لفظى التطريز والانتظام فقط واذا كانت المراعاة بين اثنين فقط فلا ابداع فيهما واما السهولة والانسجام فنكل فصل دعواهما الى ذوى الذوق السليم واما الجناس التام فالبيت خال عنه لان اللفظ المكرر فى البيت من مادة واحدة هذا ما فهمه العبد فى هذا المقام قليتا مل الاديب ثم ليقل بعد التامل ما شاء والله اعلم

* التنكيت *

وآله البحر آل ان يقس بندى * كفو فهم فافهموا تنكيت مدحهم

النكتة فى البيت ظريفة لكن قوله فى اخر البيت فافهموا تنكيت مدحهم صلة من الكلام لا محل لها من اعراب البديع لدى اهل الذوق وما الجاءه فيما اظن الى وضعها فى مؤخر البيت الا التزام تسمية النوع غير ان القريحة لم تساعد على الاتيان بها مسبوكة فى قالب التورية طبق التزامه بل اتى بها صريحة فى التسمية كما صنع مثل هذا فى كثير من ابيات البديعية وقد سبقت اليه الاشارة فى الكلام على بيت تشابه الاطراف فليتامل

* الارداف *

فى الوغى راد فوا لسن القنا سكنا * من العدا فى محل النطق بالكلم

اختلس

اختلس الناظم بعض معانى بيت الارداف والفاظه من بيت الشيخ صفى الدين وهو قوله

بفتية اسكنوا اطراف سمرهم * من الكماة محل الضغن والاصم

الا انه قصر عن جودة سبكه وانسجامه وغير بعض معانيه فوقع فيما وقع فيه مما سيأتى وقد عبر فيه بلفظ السكن عن الساكن كما ترى وبفرض تجويزه على سبيل المجاز المرسل فمن حيث ان لفظ القنا فى بيت الناظم غير مضاف لاحد الطرفين لقائل ان يقول ان البيت هذا من نوع الابهام محتمل للمدح والذم فان محصل البيت على فرض ارادة المدح ان الممدوحين رادقوا السنة قناهم فى افواه عداهم وقرينة المقام تدل على ارادة هذا ومحصله على فرض ارادة الذم ان المذكورين لعجزهم صيروا السنة القنا مرادفة لالسنة العدا فيخيل حينئذ للسامع ان العدا كانوا ملوكا وان تطقهم امرا ونهيا نافذ نفوذ القنا ويقوى هذا المعنى بقرينة كون الافواه ليست من مواقع الطعن التى لهج بذكرها شعراء الحماسة فى اقوالهم ولا مما يتوخاه الابطال فى نزالهم فليبحث الاديب عما يزيل هذا الابهام المخل بمقام للمدوحين مع تعارض القرينتين وقد ادعى الناظم فى الشرح انه اغرب فى هذا الارداف بحسن مراعاة النظير حيث اسكن الالسنة فى الافواه واظنه حاول ايضا فى هذا البيت اخذ معنى بيت ابى الطيب الآتى واعجبه منه حسن استعارته ولطافة تشبيهه فقصر عن ذلك ولم تساعده القريحة الا بهذا المعنى الساذج وبيت المتنبى الذى اشرت اليه هو قوله لما حلف بطريق الروم بمفرق الملك ان يقتل سيف الدوله

اين البطاريق والحلف الذى حلفوا * بمفرق الملك والزعم الذى زعموا
ولى صوارمه اكذاب قوليهم * فهن ألسنة افواهها القمم

واذا قابلت بين البيتين * اسفر الصبح لذى عينين

❁ الايداع ❁

واودعوا للثرى اجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم

المصراع الاخير من قصيدة ميمية لابى الطيب ضمنه الناظم بيته لتادية

الشهادة على نوع الايداع غير انه ظلمه بوضعه هنا اذ لم يهئ له معنى حسنا مقبولا مع انه فى بيته السابق متضمن حكمة تنشد الى معرفتها الرجال ومثلا تتداوله الفحول من الرجال وهذا بيت ابى الطيب الاصيل

لا تشكون الى خلق فتشمته ❊ شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وحاصل معناه ان الشكوى الى الخلق لا تجلب لصاحبها غير الشماتة كما ان شكوى الجريح الى سباع الطير لا تجلب له الا انقضاضها عليه لتاكل لحمه واما شكوى الاجسام فى بيت الناظم الى الثرى فلم يفهم لها معنى يروق فى سمع اصالة وبفرض تصوره على سبيل المجاز فليست الشكوى فيه هي الداعية الى اكل الثرى اجسامهم حتى تكون من نوع شكوى الجريح الى سباع الطير والذى يظهر لى ان البيت مستقيم الالفاظ والاعراب خال عن المعنى المفيد والايداع فيه لفظى وفى البيت ايضا انه تابع للبيت الذى قبله فى الابهام باحتمال المدح والذم ومن حيث ان الضمائر فيه تحتمل العود على كلا الطرفين ولا قرينة فى البيت صارفة للمعنى عن ارادة الذم فالابهام فيه قوى فليتنبه له

❊ التوهيم ❊

والبعض ماتوا من التوهيم واطرحوا ❊ والسمر قد قبلتهم عند موتهم

قال الناظم فى الشرح فذكر الموت فى البيت يوهم السامع ان نساءهم السمر قد ادارتهم الى جهة القبلة كما هو المعهود والتوهيم هنا فى التقبيل وفى السمر والمراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن فى الافواه الذى تنزل هنا منزلة التقبيل انتهى كلامه والذى اقوله انه لا توهيم فى التقبيل هنا لان المتبادر منه الى الفهم خلاف ما ذكره الناظم من كونه الادارة لجهة القبلة لان التعبير عن الادارة لجهتها بلفظ التقبيل غير متداول وانما المتبادر هو التقبيل بالفم وهو معهود كذلك عند الموت كما قبل الصديق النبي عند موته وغيره ولا توهيم فى السمر ايضا كما زعمه الناظم لان ارادة الرماح هنا بلفظ السمر مختلة من جهتين احداهما ان الناظم قد ذكر فى البيت نفسه سبب الموت وهو التوهيم فلم يبق للسامع تشوف الى سبب يقصد فى الكلام حتى يصح التوهيم عنه بالنساء مع انه لا معنى

لطعن الرماح افواه من مات بغيرها والجهة الثانية ان اسناد التقبيل للسمر التي هي النساء اليق واولى بمراتب من استعارته للرماح اذلا علاقة بين الطعن والتقبيل حتى تحسن استعارته له وتقييد الناظم في الشرح الطعن بكونه في الافواه مما يزيد المعنى سماجة وضعفا اذ الافواه ليست من مواقع الطعن المتوخاة في النزال كما تقدم الكلام عليه في بيت الارداف ولقد عجبت من استحسان الناظم هذا المعنى وحرصه عليه وتكراره له مع ندرة وقوعه وسماجة تخيله وعلى ما تقدم فالتوهيم في البيت وهم والبحث في هذا مامول من كل اديب

❁ الالغاز ❁

وكل ما الغزوه حله لسن ❁ مذ طال تعقيده ازرى بفهمهم

بيت الناظم هذا مع عقادته وقلقلة تركيبه وضعف معناه ومبناه لا لغز فيه بل ولا تورية كما ادعى وسنؤخر الكلام عليه ونذكر اولا حد اللغز ومعناه قالوا هو ان ياتي المتكلم باوصاف في الفاظ مشتركة يشير بها الى موصوف مجهول يستخرج بدقة الفكر وتسفر بعد الحل بدور معانيه واضحة للذكي والبليد واحسنه ما سبك في قالب التورية والفرق بينه وبين التورية المحضة ان الكلام فيها صحيح على كلا المعنيين من غير اشتراط استحالة احدهما او بعد وقوعه وشدة غرابته واللغز بخلاف ذلك فانه لا بد ان يكون فيه وصف المورى به مستحيل الوقوع عادة او عقلا او بعيده جدا حتى يستغرب به السامع فيتطلب بقدح زناد الفكر معنى اخر ممكنا واذا لم يكن كذلك فهو والتورية على حد سواء والحد الذي ذكره في الشرح غير مستوف لما اشترطوه في الالغاز ودونك من شواهده ما اورده الشارح وغيره ليظهر لك وجه الحقيقة بمطابقته لما ذكرنا قال ابو العلا ملغزاً في الابرة موريا

سعت في قميصي ذات سم وغادرت ❁ به اثرا والله شاف من السم
كنست تبعا ثوب الجمال وقيصرا ❁ وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

فالموصوف في البيتين مجهول والالفاظ مشتركة بين وصف الابرة المورى عنها والحية المورى بها والبديهة تحكم حال سماع الكلام ان المقصود

الحيـة لترشيحه قصدها بقوله والله شاف من السم لكن لاستحالة كون الحية تكسو تبعاً وقيصر وكسرى ثوب الجمال يعرف السامع ان المقصود بالكلام غيرها وبدقة الفكر يعرف ان الابرة هى المقصودة لمشاركتها فى الاوصاف المذكورة ويتضح المعنى وضوحا لاخفاء يشوبه ومثله قول بن حران ملغزا فى خيمة

ومضروبة من غير جرم اتت به ❊ اذا ما هدى الله الانام اظلت

فان الموصوف فى البيت مجهول والالفاظ فيـه مشتركة بين المرأة والخيمة والمتبادر الى الفهم انها امراة مظلومة لترشيحه قصدها بنفى الذنب عنها اذ الذنب لا يكون الامن مكلف ونفيه عن غيره لايظن قصده لانه تحصيل حاصل لكن لاستحالة كون المراة تظل الانام اذا هداهم الله يعرف السامـع ان المقصود بالكلام غيرها ثم بالتامل والغوص يعرف الذكى ان هذه الاوصاف موجودة فى الخيمة وان الضرب انما هو النصب وشد الاطناب وان قوله اظلت بالظاء المشالة موارَبة وما احسنها هنا لا بالضاد وحينئذ يتضح المعنى وقريب منهما بيت الصفى الحلى فى بدبعيته حيث قال ملغزا فى السيف

حران ينقع حرا لكر غلته ❊ حتى اذا ضمه برد المقيل ظمى

فان الموصوف فى بيته مجهول ولفظ حران وصف يشترك فيه موصوفات كثيرة لكنه لاستحالة حقيقة وقوع الرى بالحرارة ووقوع الظماء بالعود الى برد المقيل كذلك يعرف الفطن ان الاوصاف مجازية وبالتامل يدرك ان السيف هو المقصود اذ هو الذى يردى فى حر الكر بالدم واذا عاد الى القراب المكنى عنه ببرد المقيل عاد ظامياً اما بيت الناظم كان الله له فهو كما ترى لا لغز فيه بل ولا تورية وهو قوله كلما الغزوه حله ذو لسان مذ طال تعقيده ازرى بفهمهم فذو لسان فى البيت مشترك بين الفصيح والرمح والتعقيد سائغ ان يضاف الى الملغز والى الرمح لكن قوله اخر البيت ازرى بفهمهم مانع فى الكلام عن ارادة الرمح الملغز فيه على زعم الناظم اذ لا مناسبة البتة فيتعين صرف المعنى الى الفصيح وعلى هذا فلا لغز فى البيت واذا لم يبق المعنى صحيحا فى كلا الطرفين فلا تورية ايضا واطالة الكلام على هذا البيت الداثر

مما تضيق

مما تضيق به النفوس ذرعا ولم يجد المطالع فائدة ولا نفعا وما احسن لغز الشيخ عبد الغنى النابلسى فى ما الغز فيه الناظم قال

يمشى بكل طويل الباع معتدل * له لسان وتكليم بغير فم

فتامل ايها الاديب وقل بعد التامل ما شئت والله اعلم

سلامة الاختراع

وقده باختراع سالم الف * يبدو بتر ويسه من راس كل كمى

اما المعنى المخترع فى هذا البيت فلا افوه فيه بكلمة واكله الى افهام الذائقين واما قوله فى البيت باختراع سالم فهو حشو لا معنى له وما لا معنى له لا تورية به والذى الجأه الى ادخال هاتين الكلمتين فى البيت هى ضرورة تسمية النوع ولم تسعفه القريحة باختراع معنى يذكر فيه اسم النوع مورى به كما صنع النابلسى رحمه الله فى بديعيته حيث يقول موريا

لهم سلامة مدح لا اختراع به * لانه شايع فى العرب والعجم

التفسير

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى * كم فسروا من بدور فى دجى الظلم

زوايا هذا البيت خالية عن التفسير البديعى وبيان خلوه عن ذلك ان اهل البديع ذكروا ان التفسير هو ان ياتى المتكلم بكلام لا يستقل الفهم بمعرفته فياتى بعده بما يفسره وفرقوا بينه وبين الايضاح بانه تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال وبيت الناظم على خلاف ما ذكر لانه اولا عكس الترتيب وذكر التفسير قبل المفسر اذا المفسر على مقتضى سياق كلامه فى البيت هو البدور فى دجى الظلم والتفسير هو وجوه الصحابة يوم الوغى وحيث اختل الترتيب فلا تفسير وثانيا ليس فى المفسر اجمال فصله بتفسيره كما تقرر فى حد النوع والحاصل انه ليس فى البيت الا تشبيه شيئين بشيئين وانظر الى بيت الصفى كيف اتى بالتفسير مطابقا للحد مستوفيا للشروط مسبوكا فى قالب الانسجام والسهولة رافلا فى حلة التسميط البديعى وهو قوله فى مدح الال رضوان الله عليهم

هم النجوم بهم يهدى الانام * وينجاب الظلام ويهمى صيب الديم

فقوله او لاهم النجوم تشبيه بليغ محذوف الاداة مجمل لا يستقل الفهم بمعرفة اوجه الشبه فيه ولا بتفصيله فغسر اوجه الشبه الثلاثة وفصلها بعد بقوله بهم يهدى الانام الى اخر البيت ومعلوم ان نسبة الغيث للنجوم مجازية لوجود القرينة الصادقة عن ارادة الحقيقة وهى صدور الكلام من موحد فلا اعتراض وجميع الشواهد التى اوردها الناظم فى الشرح على هذا النوع مطابقة للتعريف الا بيت بديعيته فسبحان من لا كمال الا له

❊ حسن الاتباع ❊

ذكراه يطرب بهم والسيف ينهل من ❊ اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

احسن الناظم فى هذا البيت اتباع العارف بالله الشيخ عمر بن الفارض قدس سره فى قوله

فلى ذكرها يحلو على كل حالة ❊ وان مزجوه عذلى بخصام

ومعنى البيت واعرابه ظاهران الا انه فسره فى الشرح بما يكدر صفا مراة اعرابه وصاحب البيت ادرى بالذى فيه وعلى مقتضى ما فسره به فى الشرح ففى البيت حذف المسند اليه فى الجملة الاخيرة من غير وجود مقتض للعدول عنه من قرينة ولا غيرها من النكت التى قد يحذف لاجلها فليراجع

❊ الموارده ❊

كانما الهام احداق مسهدة ❊ ونومها واردته فى سيوفهم

معنى هذا البيت مشكل بالنظر الى سياق الكلام قبله فان الناظم قال فى البيت الذى قبله ان ذكر النبى يطرب الصحابة حالة كون السيف ينهل من اجسادهم ثم قال كانما الهام البيت فاى هام التى شبهها بالاحداق المسهدة اهى هام المذكورين فى السياق وهم الصحابة فهذا لا يصح ام هى هام اعداهم فانه لم يسبق لهم ذكر حتى تنسب الهام اليهم ولم يذكر فى سابقه عن الصحابة ضرب ولا طعن حتى شبه سيوفهم بالرقاد فى الهام التى شبهها بالاحداق المسهدة والحاصل ان البيت قلق التركيب صعب التاويل والسكوت عنه ربح عظيم والله سبحانه اعلم

﴿ الايضاح ﴾

هذا وتزداد ايضاحا مخافتهم * فى كل معترك من بطش ربهم

الايضاح فى هذا البيت من حيث حده البديعى واضح لا غبار عليه لكف مقام الرجا فى معترك القتال هو الاليق بجلالة الصحابة رضى الله عنهم وعظيم مقدارهم اذهو مظنة لقاء الله تعالى بالشهادة والله عزوجل عند ظن عبده به وكيف لا وقد قال عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فالمقام مقام رغبة لا مقام رهبة والله ورسوله اعلم

﴿ التفريع ﴾

ما العود ان فاح نشرا او شد اطربا * يوما باطرب من تفريع وصفهم

بنى الناظم قواعد هذا البيت على غير اساس وارتكب فيه ما لا يجوز عند العرب وهو بناء افعل التفضيل من الفعل الثلاثى المزيد فيه الهمزة للتعدية وهو اطرب ومن المعلوم ان شرط افعل التفضيل ان يبنى من فعل ثلاثى مجرد عن المزيد فيه ليمكن بناء افعل وفعلى منه اذ البناء من الرباعى المجرد او الثلاثى المزيد فيه مع المحافظة على تمام حروفه متعذر لان صيغة افعل لا تسع الزيادة على ثلاثة احرف ومع اسقاط بعض حروف المبنى منه يلزم الالتباس فانه لا يعلم اهو مشتق من الثلاثى المجرد او من المزيد فيه او من الرباعى فان هذه الحروف الثلاثة يحتمل ان تكون تمام حروف ثلاثى مجرد او بعض حروف رباعى مجرد او بعض حروف المزيد فيه اما من اصوله او من زوائده او ممتزجا منهما فلا يتبين ماهو المشتق منه فلا يظهر المعنى الا ترى انك لو اردت بناءه من اخرج مثلا فلا يمكن ان يحذف منه شئ وقد عرفت ان هذه الصيغة لا تسع الزيادة على ثلاثة احرف وان حذفت الزياده وقلت اخرج لم يعلم ان المراد اكثر خروجا او اكثر اخراجا فحصل اللبس ومثله قول الناظم اطرب فانه لا يعلم اهو من طرب اللازم الثلاثى وحروفه تمام حروفه فيكون المراد اكثر طربا او من اطرب المزيد فيه الهمزة للتعديه وحروفه بعض حروف فيكون المراد اكثر اطرابا وبسبب حصول هذا اللبس لم تبنه العرب الا من الثلاثى فقط * وعلى هذا فالبيت مختل البنا والمعنى لا يقال لعل المراد فى البيت بناءه من طرب

الثلاثى المجرد لان اسناد الطرب فى البيت الى العود بل والى تفريع
الوصف لا يتصور فتامل ايها الاخ مارقم فلعله الحق ان شاء الله
نعم رايت فى نسخة بدل لفظة اطرب لفظة اطيب واظنها الصواب وعليها
فلا نقد والله اعلم ❊ تتمة ❊ هذا النوع الذى اختار ارباب البديعيات
نظمه على انه التفريع هو المسمى بالتفضيل الان بعض رجال البديع يلحقه
بالتفريع وبعضهم يأباه الا مستقلا لعدم مناسبة الاسم للمسمى والتفريع الذى
لا خلاف بينهم فيه هو نوع اخر لم ينظمه ارباب البديعيات وقد اشار
اليه الناظم فى الشرح وشاهده من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
الخمر تعلو الخطايا كما ان شجرها يعلو الشجر ومن كلام العرب قول
الكميت بن زيد الاسدى

احلامكم لسقام الجهل شافية ❊ كما دماءكم تشفى من الكلب

فرع على وصف الخمر بكونها تعلو الخطايا وصفها بكون شجرها يعلو الشجر
وفرع الشاعر على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء
دمائهم من داء الكلب وحد لنوعين مذكور فى كتب البديع فليراجعه
من اراده والله اعلم

❊ حسن النسق ❊

من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم ❊ من ذا يسابقهم فى حلبة الكرم

بيت النسق متناسق الكلمات واضح المعنى صحيح التركيب ❊

❊ التعديد ❊

تعديد فضلهم يبدى لسامعه ❊ علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

بيت التعديد عامر مقبول الشهادة على نوعه على ان نوع التعديد بجملته
لا يحسن ان يعد من المحسنات ومن احسن ماسمع من شواهده قول ابى الطيب
الخيل والليل والبيداء تعرفنى ❊ والضرب والطعن والقرطاس والقلم

❊ التعليل ❊

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا ❊ لانه مر فى آثار تربهم

دخل الناظم بغير استيذان فيما اظن الى بيت الشيخ عز الدين واستلطف

فيه تعليل

فيه تعليل طيب النسيم فاستعار منه تلك الاستعاره واقام بها من هذا البيت جداره غير مبال بغرر المغيرة على بنات الافكار ولا ملتفت الى قولهم المستعار لا يعار على ان معنى البيت بجملته مما يستحسن عند التشبيب بربات الحجال ويسمج لدى وصف ابطال النزال وازيدك على هذا ان البيت لا يصلح ان يكون شاهدا على نوع التعليل على مقتضى الحد الذى ذكره الناظم لهذا النوع فى الشرح قال كان الله له التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع اومتوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله علة للنجاة اه كلامه وعليه فالبيت غير مطابق للحد لان المعلول وهو طيب تعليل النسيم مقدم فى البيت على العلة التى هى مروره فى اثاو تربهم نعم ذكر اهل البديع لحسن التعليل تعريفا اخر يصلح ان يكون بيت الناظم شاهدا عليه لوكانت العلة التى علل بها من استنباطاته غير انها علة قد تلاعبت بها الادباء فى اشعارهم وتكرر منهم استلطاف النسيم الهاب من جهة الاحباب لمروره على ثرا آثارهم ودونك التعريف الذى ذكره غير واحد من اهل البديع قالوا هو استنباط علة مناسبة للشئ غير حقيقية مخالفة للعلة الاصلية ان كانت بشرط ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة فى المقصود انتهى ولعدم اشتراط تقديم العلة فى هذا فبيت الناظم على مقتضاه يصلح ان يكون شاهدا على النوع لولا ما قدمناه اما بيت الشيخ صفى الدين فى بديعيته فهو مطابق لهذا الحد وللحد الذى ذكره الشارح لانه استنبط فيه العلة باعتبار لطيف وقدمها على المعلول كما نراها فى البيت وهو هذا *

لهم اسام سوام غير خافية * من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وفى بيت الناظم ايضا قلب العبارة فى قوله آثار تربهم والصواب ترب آثارهم وهذا من القلب المردود لعدم تضمنه معنى لطيفا اذ ليس كل قلب مقبول فاهنا من القلب جار مجرى قول الشاعر * كما طينت بالفدن السياعا * والله اعلم

* التعطف *

تعطف الخير كم ابدوا لمذنبهم * والخير ما زال فى ابواب صفحهم

تنظر اضافة المذنب الى الصحابة فى هذا البيت بمعنى اى حرف من حروف الاضافة وهل هو مذنب منهم او مذنب اليهم وبعد معرفة هذا يسوغ الكلام على معنى البيت

❁ الاستتباع ❁

يحمون مستتبعين العفوان ظفروا ❁ ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

قوله فى البيت ويحفظون وفاهم حفظ دينهم فيه ابهام يحتمل المدح والذم وقد وقع فى هذا الابهام الصفى الحلى والشيخ عزالدين وكثير من ناظمى البديعيات فى شواهدهم على هذا النوع وما آفتهم الا التقليد بعضهم لبعض ولو امعنوا النظر فى الشواهد التى لم تكن من البديعيات وحذوا حذوها لسلموا من هذا الابهام اللهم الا ان يقال ان المقام مقام مدح وقرينة المقام كافية فى الدلالة على ان المراد بالكلام مدحهم فهذا جواب حسن على ان ترك الذنب اولى من الاعتذار ودونك بعض شواهد هذا النوع لتعرف الفرق بين الفريقين قال ابو بكر الخوارزمى

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ❁ فكانما الفاظه من ماله

مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع فيه مدحه بالكرم قال ابو الطيب

نهبت من الاعمار مالو حويته ❁ لهنيت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع فيه مدحه بانه سبب فى صلاح الدنيا ونظامها بدلالة تهنيتها بخلوده وقال ايضا

الى كم ترد الرسل فيما اتوا به ❁ كانهم فيما وهبت ملام

مدحه بالشجاعة كناية على وجه استتبع فيه مدحه بالكرم لرده الملام فى الهبات الى غير ذلك فهذه الشواهد سالمة من الابهام الذى ارتبك فيه اهل البديعيات والله اعلم

❁ الطاعة والعصيان ❁

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم ❁ له الغلو فجانسه بمدحهم

لاشاهد فى هذا البيت على النوع بل نوع الطاعة والعصيان مما لا يكاد يوجد له شاهد فهو كالعنقا الموجود اسمها لا جسمها فانى لم اقف على بيت

من شواهد

من شواهد النوع فى البديعيات الا وقد دخله النقد والتعقب بابطال صحة كونه شاهدا على النوع وشاهده الذى استخرجه ابو العلا من قول ابى الطيب من قول رده الشيخ زكى الدين واطالة الكلام بذكر الشواهد وردها مما محله مطولات البديع وقد اتى الناظم وادعى فى الشرح بعد اذ رد شواهد البديعيات قبله انه هو الذى اقام الشاهد المقبول على هذا النوع واسفر ببيته عن وجه الحقيقة والحق ان بيته ايضا لا يصلح ان يكون شاهدا عليه كالابيات قبله ودونك تعريف النوع حتى تعرف ان اقامة بيت يطابقه ويعتصم بقوة تركيبه وغرابة معناه عن النقد من المعجزات البديعيه قالوا هو ان يحاول الشاعر نوعا من البديع فى بيته فيعصيه شئ من اركانه ويمنعه الوزن عن ذلك النوع ويطيعه لفظ اخر يحصل به نوع من البديع اخر فيعدل اليه والناظم اراد كما ذكر فى الشرح ان يجانس بين الغلو والغلو فلم يطعه الوزن فعدل الى قوله جانسه فحصل له بها جناس الاشارة اه كلامه وانتقد بانه لم يعصه شئ فى البيت لانه يمكنه ان يقول

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم ✽ العالى يفسره الغالى بمدحهم

فيحصل له الجناس مع الغلو ايضا واى شاعر يدعى ان ماعصاه فيه الوزن لا يمكن ان يطيع من بعده من الشعرا فيامن هلى بيته من غوائل النقد وفى هذا كفاية والله اعلم

✽ المدح فى معرض الذم ✽

فى معرض الذم ان رمت المديح فقل ✽ لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

بيت الناظم فى هذا النوع هو بيت الشيخ عز الدين بمعناه وبلفظه الا انه ابدل فى المصراع الاول حرفين وفى الثانى كلمتين ومع ذلك فبيت الشيخ عز الدين من القسم اللايق بهذه التسمية من هذا النوع كما سيأتى بخلاف بيت الناظم وهذا بيت الشيخ عز الدين

فى معرض الذم ان رمت المديح فهم ✽ لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

اذا وقفت على هذا البيت علمت ان بيت الناظم مستعار والمستعار لا تبراء به الذمة تتمة ذكر اهل البديع لهذا النوع شواهد عديده وسماه بعضهم

تاكيد المدح بما يشبه الذم وقسموه الى اقسام باعتبارات مذكورة فى كتبهم
ويلوح لى انقسام هذا النوع الى قسمين باعتبار اخر لم ار من تعرض له
احدهما ان يستثنى المتكلم من صفة الذم المنفية فيه صفة هى فى نفسها ذم لكنه
يقيدها بقيد اخر يحيلها به الى صفة المدح ويكون الاستثناء متصلا اتصالا صوريا
وهذا النوع هو الابلغ واللايق بالتسمية ومنه قول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

استثنى فيه من العيب المنفى صفة هى ذم فى نفسها وهى فلول السيوف
لكنها لما قيدها بكونها مسببة عن قراع الكتائب استحالت مدحا ومثله
بيت الصفى الحلى فى بديعيته قال

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم * يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

فالسلو عن الاوطان مذموم والمعين عليه كذلك لولا انه متضمن للمدح
باكرام النزيل وحسن معاشرته ومثله بيت الشيخ عز الدين وقد تقدم
نقله فالاعدام للنعم فيه ذم فى الاصل لولا انه للاكرام والقسم الثانى
ان يستثنى من صفة الذم المنفية صفة مدح ويكون الاستثناء حينئذ منقطعا
وشاهده من القران قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما
سلاما وشاهده من كلامهم قول الشاعر

ولا عيب فى هذا الرشا غير انه * له معطف لدن وخد منعم

ومن هذا القسم بيت الناظم وفى ما ذكر كفاية والعلم لله

* البسط *

هم معشر بسطوا اجودا سقاه حيا * فاخضر العيش فى اكناف ارضهم

معنى بيت البسط بين الرخيص والغالى وتركيب الفاظه كذلك لكن الاستعارة
فى قول الناظم فى المصراع الاول سقاه حيا لم يظهر لى للمعنى المستعار له فيها
فليتامل وباقى معنى البيت واضح والله اعلم

* الاتساع *

نور القبائل ذو النورين ثالثهم * وللمعالى اتساع فى عليهم

ليس فى بيت الناظم اتساع كما زعم ولا فى بيت الشيخ عز الدين وان ادعياه

فى شرحيهما واقرهما عليه بعض اهل البديع لان الاتساع هو ان ياتى الشاعر او الناثر بلفظ يتسع فيه التاويل بحسب قوى الناظرفيه وبحسب مايحتمله اللفظ من المعانى كفواتح السور وكبيت امرئ القيس الذى اوردوه شاهدا على هذا النوع وهو قوله

اذا قامتا تضوع المسك منهما ❊ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فان التاويلات للمقصود بمعانى اوائل السور ولتفسير بيت امرئ القيس كثرت جدا واختلفت بحسب قوى الناظرين وفهمهم وكذلك قول الصفى الحلى فى بديعيته فى وصف الال رضوان الله عليهم

بيض المفارق لا عار يدنسهم ❊ شم الانوف طوال الباع والامم

فان البيت يحتمل معانى كثيرة لانطيل بشرحها اعتمادا على تفصيلها فى كتب البديع واتكالا على افهام اهل الذوق والكلام هنا انما هو على بيت الناظم وهو قوله

نور القبائل ذو النورين ثالثهم ❊ وللمعانى اتساع فى عليهم

وكانه تخيل ان التاويلات ستنتشر فى قوله نور القبائل كما انتشرت فى قول الصفى بيض المفارق وهيهات هيهات ما كل بيضاء الجبين عروب لان قول الصفى بيض المفارق محتمل لاوجه وجيهة منها الطهارة والعفاف ومنها بياض الوجوه لحريتهم وصراحتهم فى النسب ومنها تقدمهم فى السن ليفيد انهم ذو تجارب وخبرة وهل يصلح ان يتاول الاديب فى قول الناظم نور القبائل وجها يروق فى اسماع الادباء غير كون النور مستعاراً للصحابة رضى الله عنهم بجامع الاهتداء بالطرفين فقط ام هل يخطر فى بال ذكى اسناد قول الناظم نور القبائل الى قوله ذو النورين حتى يظهر تاويل اخر لمعنى البيت لانه لا نكتة فى تخصيص عثمان رضى الله عنه بهذا الوصف حتى يتاوله الناظر فيه وقد فر الناظم من الكلام فى الشرح على هذا البيت ولم ينطق فيه ببنت شفه والشيخ عز الدين رحمه الله لم يذكر فى بيته شيأ يحتمل التاويل بمعان مختلفة الا انه والناظم ذكرا ان المعانى متسعة فى الفاروق وفى على رضى الله عنهما وهذا حكاية للاتساع وليس من الاتساع فى شئ فليحرر وهذا بيت الشيخ عز الدين المشار اليه بان اتساع المعانى فى الصحابة كالفاروق ثم شهيد الدار ذى الحرم

﴿ جمع المؤتلف والمختلف ﴾

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا ❊ مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

ذكر الناظم كان الله له فى شرحه على هذا البيت انه يجب انلا يستشهد على نوع جمع المؤتلف والمختلف الابه والعبد يقول ولااستحياء من الحق ان البيت ليس من نوع جمع المؤتلف والمختلف ولايصلح شاهداً عليه لانه كما ذكراهل البديع عبارة عن ان ياتى الشاعر بمعانى مدح مؤتلفة فى ممدوحين ثم يرجح احدهما على الاخر بزيادة لاينقص بها مدح الاخر وبيت الناظم لم يكن فيه مدح اصالة حتى يجمع بين مؤتلفه ومختلفه بل فيه حكاية المدح وحكاية الجمع ولا مدح ولاجمع وقوله فى الصديق رضى الله عنه وقصرت عن اوصاف شيخهم ليس فيه الانسبة التقصير لنفسه فقط ولازيادة به فى مدح الصديق رضى الله عنه بل ربما يفهم منه انه لم يمدحه كمدحهم فينعكس المعنى فليتامله الاديب فانه يظهرلى الاما كتبته وما احسن بيت الفاضلة الباعونية فى هذا النوع والمعنى وهوقولها فى مدح الصحابة رضى الله عنهم

بالسيف فاز والتخصيص تقدمهم ❊ فيه خليفة الصديق ذوالقدم

﴿ التعريض ﴾

تعريض مدح ابى بكريقدمنى ❊ فى سبق حليهم مع موصليهم

تعريض الناظم فى هذا البيت بان الشيخ صفى الدين والشيخ عزالدين رافضيان مفهوم من قوله مدح ابى بكر يقدمنى واذاسلمنا فى الصفى فنبز الشيخ عزالدين بالرفض غيرمسلم ويشهدله مافى شرح بديعيته من تصريحه بتفضيل الصديق رضى الله عنه ودعوى الناظم التقدم فى بيته غيرمحمودة ولامستحسنة غيرانها طبيعة جبل الناظم عليها واضجر المطالعين لكتبه بترددادها حتى قال الشيخ عبد الغنى النابلسى فى بديعيته معرضا بالناظم فى بيت التعريض

وما سلكت بتعريض المديح لهم ❊ سبل التشدق والاعجاب بالكلم

والله سبحانه وتعالى يتولى السرائر

﴿ الترصيع ﴾

نم ترصع شعرى واعتلت هممى ❊ وكم ترفع قدرى وانجلت غممى

انتقل

انتقل الناظم كان الله له فى هذا البيت وسابقه والابيات بعده من مدح النبى عليه السلام واله واصحابه رضو ان الله عليهم الى ذكر ترصيع شعره واعتلاء همته وارتفاع قدره وانجلاء غممه الى غير ذلك من التحدث بانواع النعمة كما ستراه فى الابيات الاتية واظن ان البينة على هذه الدعاوى لاتعدل لدى قضاة الادب والحكم العدل فى ذلك هو الذوق السليم والظاهر ان اداة الاستدراك فى صدر هذا البيت لا موجب لها هنا غير الضرورة الترصيعية فتامل والله اعلم

❋ السجع ❋

سجعى ومنتظمى قد ا ظهرا حكمى * وصرت كالعلم فى العرب والعجم

فى بيت السجع زحافان فى الجزء الثانى من المصراع الثانى وهما حذف الساكن من وتده المفروق والساكن ايضا من سببه الخفيف واجتماعهما معيب فى الحشو عند العروضيين ولا مفر من هذا فى البيت الا بالاشباع الذى ارتكابه اشنع فليتامل

❋ التسميط ❋

تسميط جوهره يانى بابحره * ورشف كوثره يروى لكل ظمى

بيت التسميط مستوف لشروطه مقبول الشهادة على نوعه سلس التركيب منسجم الالفاظ

❋ الالتزام ❋

لان مدح رسول الله ملتزمى ❋ فيه ومدح سواه ليس من لزمى

لا التزام فى هذا البيت وشهادته على النوع مردودة بل فى البيت الايطا المعيب فى الشعران اعتبرنا ما اعتبره الناظم من اقامة كل مصراع مقام بيت كامل لفرض تادية الشهادة على نوع الالتزام لان الكلمتين كلاهما من مادة واحدة بمعنى واحد فليحرر وفى البيت ايضا عدم صلاحيته للتجريد وما لا صلاحية فيه للتجريد لا يصلح عند اهل البديع ان يكون شاهدا على نوع وهنا نكتة اخرى وهى ان الناظم كان الله له علل فى البيت ما سبق من دعوى الاجادة بالتزامه مدح النبى عليه السلام وذكر ان مدح سواه ليس من لزمه واود لو انه استثنى نفسه من ذلك السوى حتى يكون كلامه

مطابقا للواقع اما مدحه للال والاصحاب رضوان الله عليهم فسلم ان مدحهم مدح له عليه افضل الصلاة والسلام والله اعلم

❁ المزاوجه ❁

اذا تزاوج ذنبي وانفردت له ❁ بالمدح من ونجاني من النقم

لامزاوجة فى البيت على ماقرره مدققوا هذا الفن ولاشهادة به على نوعه لان المزاوجة على ماذكره السكاكى ومن تبعه هى عبارة عن ان يزاوج المتكلم بين معنيين فى شرط وجزا وفسره السعد فى مطوله بان يرتب على كل منهما معنى رتب عليه الاخر واستشهدوا على ذلك بقول البحترى

اذا مانهى الناهى فلج بى الهوى ❁ اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر

وبقوله ايضا

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

فقد زاوج فى البيت الاول بين المعنيين الواقعين فى الشرط والجزا وهما نهى الناهى واصاختها الى الواشى بان رتب على كل منهما وجود اللجوج وزاوج فى البيت الثانى بين الاحتراب وتذكر القربى بان رتب عليهما وجود الفيضان والناظم بنى بيته على ان المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزا واتخذ اقتصار السكاكى وصاحب التلخيص على ماسبق مستندا فى الاكتفا بمطلق الجمع وقلده فى ذلك كثير من ناظمى البديعيات والصواب مافسره به السعد وهو لزوم ترتب معنى على كل من الشرط والجزا قال فى المطول ومن تتبع الامثلة عرف ان المزاوجة ماذكرناه وهو ان يرتب على كل منهما معنى رتب عليه الاخر لاماسبق الى الاوهام ان معناها ان يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزا انتهى قلت واقتصار السكاكى وصاحب التلخيص على ماسبق انما هو اتكال على الامثلة ايضا ولو اورد اشاهدا غير مطابق لما ذكر السعد لساغ للناظم ان يستند الى ما تقصرا عليه وعلى هذا فلا مزاوجة فى البيت لان المعنى المرتب فيه على معنى الشرط هو الانفراد بالمدح والمعنى المرتب على الجزا هو النجاة من النقم وكل منهما غير الاخر امابيت الشيخ صفى الدين رحمه الله فطابق لماذكره السعد وهو هذا

ومن اذا خفت فى حشرى فكان له ❁ مدحى نجوت وكان المدح معتصمى

زاوج فى البيت بين المعنيين الواقعين فى الشرط والجزاوهما الخوف فى الحشر والنجاة ورتب على كل منهما وجود كون المدح كما تراه فى البيت واما بيت الشيخ عزالدين فلم يحم حول حما المزاوجه وهو هذا

اذاتزاوج خوف الذنب فى خلدى ❁ ذكرت انجاتى فى مديحهم

على انه اختلس هذا المعنى من بيت الشيخ صفى الدين ثم اخذه الناظم واودعه بيته فكان المزاوجة لا تمكن عندهم الابهذا المعنى ويعجبنى الى الغاية فى هذا النوع بيت الشيخ عبد الغنى النابلسى فى بديعيته فانه اتى به مستوفيا للشروط جزل الالفاظ والمعانى رافلا فى برود التورية باسم النوع البديعى وهو هذا

ان ضاق بى الحال يوما فا تتقى جلدى ❁ زاوجت فيه مديحى فانتفا الملى

وقوله ايضا من ابيات

واذ اما بدا فاخجل بدراً ❁ لمعت كاسه فاخجل شمسا

وفى افهام اهل الاذواق مايغنى عن الاطالة بذكر محسنات هذين البيتين والله اعلم

❁ التجزية ❁

وريت فى كلمى حزيت من قسمى ❁ ابديت من حكمى جليت كل عمى

التجزية فرع عن السجع ولهذا حذفها بعض متاخرى اهل البديعيات استغناء عنها ببيت السجع وبيت الناظم هذا وبيته فى نوع السجع منسوجان على منوال واحد وكل منهما صالح للشهادة على كل من النوعين لولا انهم اشترطوا فى التجزية تقفية الاجزاء كلها وفى قول الناظم فى هذا البيت جزيت من قسمى نوع خفاء لان التجزية هى التقسيم بعينه وايضا فاستعمال جلوت الشئ مضعفا لم تتداوله العرب الا نادرا فلهذا جاء هنا ثقيلا على ذوق اهل الاسماع اما اقامة فعيل فى اخر البيت مقام المفعول فطردة والله اعلم

❁ التجريد ❁

لى المعانى جنود فى البديع وكم ❁ جردت منها لمدحى فيه كل كمى

لو جرد من المعانى جواهر ينظمها ببلاغته عقودا او ملا وشى يفصلها بفصاحته برودا لكان اليق بتحبير مدايح صاحب المقام المحمود واولى فى هذا المقام من تجريد الجنود وخفق البنود ولو كان المقام مقام حماسة ونزال لحسن له

تجريد الكمات والابطال والتجريد فى البيت من حيث هو واضح لا اشكال فيه ولا غبار عليه والله اعلم

❁ المجاز ❁

وهو المجاز الى الجنات ان عمرت ❁ ابياته بقبول سابغ النعم

بيت المجاز لا يوجد لا ديب حجاز فيما اظن الى انتقاده فى بابه وقد ادمج الناظم فيه انواعا من المجاز ففى قوله وهو المجاز مجاز مرسل من باب اسناد الفعل الى سببه وفى قوله عمرت ابياته مجاز لغوى فى نسبة العمارة الى بيوت النظم وفى قوله سابغ النعم مجاز لغوى ايضا والله اعلم

❁ ائتلاف اللفظ مع المعنى ❁

تألف اللفظ والمعنى بمدحته ❁ والجسم عندى بغير الروح لم يقم

الفاظ هذا البيت مؤتلفة مع معناه اذ المعنى مولد واضح واللفظ مستعمل مبتذل وقوله فى المصراع الاخير عندى حشو لا فائدة فى وصفها بل المعنى مع حذفها اعم واحسن والله اعلم

❁ ائتلاف اللفظ مع الوزن ❁

واللفظ والوزن فى اوصافه ائتلفا ❁ فما يكون مديحى غير منسجم

بيت ائتلاف اللفظ مع الوزن حسن فى بابه واحسن منه بيت الصفى حيث قال

فى ظل ابلج منصور اللواء له ❁ عدل يؤلف بين الذئب والغنم

اما بيت الشيخ عزالدين فلا يستحق الذكر

❁ ائتلاف المعنى مع الوزن ❁

والوزن صح مع المعنى تالفه ❁ فى مدحه فاتى بالدر فى الكلم

هذا البيت وسابقاه استغرقت تسمية النوع غالبها ولم يبق فى باقيها معنى يحسن الكلام عليه ولا نقد عليها فيما افهم حتى ينتقد الان هذا البيت ماخوذ من بيت الشيخ عزالدين فى نوع ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته ❁ تبارك الله منشى الدر فى الكلم

ائتلاف

❁ ائتلاف اللفظ مع اللفظ ❁

واللفظ باللفظ فى التاسيس مؤتلف ❁ فى كل بيت بسكان البديع حمى

ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو ومراعاة النظير بل والمناسبة المعنوية شئ واحد وماظن اسقاط بعض اهل البديعيات لهذا النوع الا لما ذكرته وقد استشهد الناظم فى نوع مراعاة النظير بقول البحترى يصف ابلا انحلها السير

كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

ثم استشهد به هنا على هذا النوع فتاكد بذلك انها اعنى الثلاثة متحدة او متقاربة جدا وقد اذكر فى ايراد بيت البحترى هنا تضمينى اياه سابقا وقد اخرجته من خشونة وصف الابل الى رقة الغزل وعذوبته مع اللف والنشر وهو هذا من اثناء ابيات

سلبت بالحواجب الزج والاعين والمنطق الرخيم اصطبارى

كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

❁ التمكين ❁

تمكين سقمى بدا من خيفة حصلت ❁ لكن مدائحه قد ابرات سقمى

التمكين فى البيت ظاهر لكن صدر البيت ضعيف التعلق بما قبله بل كاد ان يكون كلاما اجنبيا وامكن منه واحسن بيت الشيخ عزالدين رحمه الله فى بديعيته حيث قال

تمكين حبك فى قلبى نسخت به ❁ محبة الكل من عرب ومن عجم

❁ الحذف ❁

وقد امنت وزال الخوف منحذفا ❁ نحو العدو فلم احقر ولم اضم

حذف الناظم من هذا البيت الاحرف المنقوطة من تحت وهذا امر سهل جدا غير انه اعتذر فى الشرح عن اقتصاره على ذلك بان لفظة الحذف التى هى اسم النوع منعته عن نظم البيت من الحروف المهملة كما صنع الصفى الحلى قلت لو سماه المهمل كما صنع البكره جى وغيره ونظموه فى بديعياتهم لتم له ذلك وهذا بيت الصفى المشار اليه

الا رسول محل العلم ما حكموا ❁ لله الا وعدوا سادة الامم

وبيت البكرهجي رحمه الله

ومدحهم صار وصلا للعهود كما * اهمال مدح سواهم صار كاللمم

ومثلهما بيت الشيخ عبدالغني من المجردة

حلم السعدي حلمه والله الهمه * كل الكمال وكل العلم والحكم

وفي قول الناظم في البيت محذفا نحو العدو وضعف معنى وركة تركيب يعرفه كل ذي بديهة عربية وسليقة ادبية والله اعلم

☙ التدبيج ❧

واخضر اسود عيشي حين دبجه * بياض حظي ومن زرق العداة حمى

لوقال مسود عيشي واتى بالصفة المشبهة بدلا عن قوله اسود لكان ابلغ واولى في مراعاة الوزن والله اعلم

☙ الاقتباس ❧

وقلت ياليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يلحظوني باقتباسهم

بيت الاقتباس حسن مقبول الشهادة على نوعه

☙ السهولة ❧

يارب سهل طريقي في زيارته * من قبل ان تعتريني شدة الهرم

بيت السهولة غير صادق بما ادعاه الناظم فيه منها لما فيه اولا من الايجاز المنظم في قوله في زيارته لان المعنى في طريق سيري لزيارته ولما فيه ايضا من عود الضمير المضاف الى الزيارة على غير مذكور ولا معلوم الا من المقام ولما فيه ايضا من اسكان اليا التي حقها النصب من المضارع المعتل وهذا وان كان جائزا للضرورة غير ان رتبة الناظم تجل عن تتبع الرخص

☙ حسن البيان ❧

حتى يبث بديعي في محاسنه * حسن البيان واشدو في حجازهم

بيت حسن البيان متعلق بما قبله غير صالح للتجريد لا يصلح لتادية الشهادة على نوعه وفيه ايضا ما في البيت الذي قبله من اسكان آخر الفعل المضارع المعتل الذي حقه النصب في المصراع الاخير

❋ الادماج ❋

قد عزاد ماج شوقي والدموع لها ❋ على بهار خدودي صبغة العنم

الادماج في اصطلاحهم هو ان يدمج المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد نحاه ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه المقصود والناظم كان الله له ذكر في الشرح انه ادمج صفرة لونه وحمرة دموعه في ضمن عزة ادماج الشوق والذي يظهر ان هذا الادماج غير مقبول لان السامع لايتوهم اصالة في مثل هذا ان الشاعر لم يقصده وكيف وقد ذكره عقب الشوق الذي تكرر من الادباء مع ذكره ذكر صفرة اللون وحمرة الدمع ومع ذلك فالنتيجة بذكر الشوق وصفرة اللون وحمرة الدمع واحدة بخلا فها في الشواهد الاتية وخلاصة القول ان نوع الادماج لطيف جدا غير ان ناظمي البديعيات لم يظفروا من حسان كواعبه بوصال ولم يدخل الى بيوتهم من غوانيه غير طيف الخيال وساذكر هنا بعض شواهده من غيرها وبعد الوقوف عليها يحكم الاديب بما يراه في بديع البديعيات في هذا النوع قال عبد الله بن عبيدالله حين اختلت حاله لعبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد مهنيا

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ❋ واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلنا له نعماك فيهم اتمها ❋ ودع امرنا ان المهم المقدم

ادمج شكوى الزمان واختلال الحال في التهنية على وجه لطيف ثم ادمج مدح المهنى في الشكوى بجعل صلاحه والتفات الزمان اليه مستحق مستوجب للتقديم لاهميته وصلاحيته وقال ابن نباته السعدي متغزلا

ولابد لي من جهلة في وصاله ❋ فهل من حليم اودع الحلم عنده

ادمج الفخر بكون حلمه لا يفارقه في الغزل ثم ادمج فيه شكوى الزمان باستفهامه انكاريا عن حليم يوجد لحفظ الودايع ومثل ذلك قول المتنبي ايضا يصف طول الليل

اقلب فيه اجفاني كاني ❋ اعد بها على الدهر الذنوبا

ادمج شكوى الدهر وكثرة تقلباته في وصف طول الليل الى غير ذلك من الشواهد على هذا النوع ومن اراد الوقوف على ماقنع به ارباب البديعيات في هذا النوع فليراجعها فان المحل هنا يضيق عن ايرادها خشية ملل الاطالة

﴿ الاحتراس ﴾

فان اقف غير مطرود بحجرته ✲ لم احترس بعدها من كيد مختصم

لا احتراس فى هذا البيت على شرط اهل البديع ولا شاهد فيه على نوعه لان الاحتراس هو ان ياتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتفطن له فياتى بما يمنع توجه الدخل عليه كما فى قوله تعالى اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاً من غير سوء فقوله تعالى من غير سوء احتراس من توهم بياضها ببرص او غيره اما الوقوف بحجرته صلى الله عليه واله وسلم فى بيت الناظم فلا يتوجه فيه دخل على المتكلم حتى يحترس منه وقد لهج به فحول الشعراء ومصاقع الادبا ولم يخطر ببالهم الاحتراس فيه كما صنع الناظم لعدم توجه الدخل فيه ولو كان البيت فان اعد غير مطرود الى وطنى لتم له فيه معنى الاحتراس اذ العود محتمل لان يكون مع الظفر او مع الطرد وانظر الى قول طرفة ابن العبد وبديع احتراسه حيث قال

فسقى ديارك غير مفسدها ✲ صوب الغمام وديمة تهمى

فقوله غير مفسدها احتراس بليغ لوجود توجه الدخل عليه بان الغيث كثيرا ما يحصل منه الاضرار بالديار ومحو الاثار وقول الصفى فى بديعيته

فوفنى غير مامور وعودك لى ✲ فليس رؤياك اضغاثاً من الحلم

فقوله غير مامور احتراس بديع لان قوله وفنى فعل امر ومعلوم ان رتبة الامر فوق المامور فاحترس بذلك ونفى الامر من اصله اما بيت الشيخ عز الدين فقد اقام حيطانه على غير اساس ولم يحم فيه حول معانى الاحتراس وهو هذا

حبى له يتمشى فى المفاصل قل ✲ بالاحتراس تمشى البرء فى السقم

﴿ براعة الطلب ﴾

وفى براعة ما ارجوه من طلب ✲ ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم

فى شرط البيت وجزائه فقادة وصعوبة فليحرر وان كان نفس المعنى وافيا بمقصود الشهادة على النوع

﴿ العقد ﴾

قد صح عقد بيانى فى مناقبه ✲ وان منه لسحرا غير سحرهم

ان قصد

ان قصد الناظم بقوله فى البيت عقد بيانى معنى العقد اللغوى فالمعنى فاسد لان
العقد هو الى والعقادة وان قصد المعنى الاصطلاحى عند اهل البديع بطلت
المتورية باسم النوع لتصريحه به مع عدم اشتراك معنى اخر فيه اما العقد
البديعى فى البيت من حيث هو فصحيح مطابق للحد وفى القافية عود
ضميرا لجمع على غير معلوم حتى من المقام

❁ المساواة ❁

تمت مساواة انواع البديع به ❁ لكن يزيد على مافى بديعهم

بيت المساواة سواء فيه الاثبات والاسقاط ولم يكن فيه الادعوى زيادة
بديع بيانه على مافى بديع جمع مجهول والخجل يمنعنى من احالة معلوميته
على المقام اذ تكرارها فى كثير من الابيات لضرورة التاويل ادى الى
سآمة الاسماع ونفور الطباع

❁ حسن الختام ❁

حسن ابتداءى به ارجوالتخلص من ❁ نار الجحيم وهذا حسن مختتمى

لا تورية فى هذا البيت باسم النوع الذى هو حسن الختام بل التسمية فيه
صريحة لا تقبل اشتراك غيرها كما توهم الناظم وهو حسن الخاتمة لان قوله
وهذا اشارة الى حاضر وخاتمة الناظم حال الفراغ من النظم مستقبلة
غائبة فلم تصدق عليها الاشارة بهذا ولوقال وارجوحسن مختتمى لتمت له
التورية باسم النوع وصلح المعنى والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا اخر ما انفذ القلم حكم امير الفكر بتسطيره ومنتهى ماعثر عليه جاسوس الفهم
من هفوات الناظم وتقصيره حررته مع شغل القلب بما انا مشتغل به من
جلا بيب الاغتراب عن الاوطان والاولاد ورقمته حال تشتيت البال بما
اكابده من مشقات التنقل من بلاد الى بلاد

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو ❁ ما بالغرير ويوما بالخليصاء

وكانى برجلين ينظران بعين السخط الى مارقمته من المباحثة فى هذه الورقات
وينقمان منى فى هذا الموضوع انفاق نفايس الانفاس والاوقات اما احدهما
فمحصور لم يحظ بمغازلة عيون خرائد الادب وكواعبه واما الاخر ففيور تحمله

الانفة على غمط الحق واهتضام جانبه غيران الاول معذور والثانى موزور والله يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور وهاانا باسط اكف الاعتذار لقصور الادراك الى كل اديب ناشرعلم الاعتراف بالنقص ليعلم الحقيقة البعيد والقريب وقبول العذر واجب على كل كريم ومن عفى واصلح فاجره على العزيز الحكيم والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم

قد تم بعون الله تعالى طبع هذا الكتاب المسمى اقامة الحجة على التقى ابن حجه تأليف حامل راية الادب وترجمان لسان العرب سابق حلبة البيان الذى لا يقال الا له هو الانسان كل الانسان السيد الشريف ذى الحسب المنيف ابى بكر بن عبد رحمن ابن شهاب الدين العلوى الحسينى الحضرمى على ذمة سنى الهمم جميل المساعى جناب سلطان بن محمد المناعى لقبا والتميمى نسبا وكان هذا الطبع الجليل والتسطير الجميل بمطبعة نخبة الاخبار ببومبئ ملحوظاً بنظر

صاحب المطبعة افقر العباد الى الله الغنى محمد رشيد بن

المرحوم السيد داود السعدى فى اواخر

اخر الربعين من عام ثلثمائه وخمسه

بعد الالف من هجرة من خلقه

الله على اكمل وصف عليه

وعلى اله واصحابه

افضل الصلاة

وازكى السلام

م م م

م م

م